الصحابة

نجوم الاهتداء

ويليه للمؤلف أيضا

تحقيق أن أبا إبراهيم عليه السلام

تارح وليس آزر

الشيخ الإمام تاج الشريعة

محمد أختر رضا القادري الأزهري

المفتي الأعظم بالهند

تعريب وتعليق

أبو شهلا

الصحابة نجوم الاهتداء

تأليف
الشيخ الإمام تاج الشريعة
محمد أختر رضا القادري الأزهري
المفتي الأعظم بالهند

اعتنى به وحققه

أبو سهل
نجاح عوض صيام

ويليه للمؤلف أيضًا

تحقيق أن أبا إبراهيم عليه السلام تارح وليس آزر

Acknowledgment

As per Hadith
"People who are ungrateful for minor thing are ungrateful for major thing as well. And those who don’t thank others don't thank Allah either" Therefore, this book has been published through the kind donation received from the Organisation of “***JAMAT E RAZA E MUSTAFA***” Bolton, United Kingdom.
May Allah reward them all. Ameen.
MD.IMAMUDDIN QUADRI

الإهداء

• إلى

من كانت حياته معبرة عن العمل والإخلاص لله تعالى ومحبة الرسول صلى الله عليه وسلم وتعد شخصيته من السلاسل العلمية أصلها ثابت وفرعها في السماء.

• إلى

من وُلد في بيت علم في١٠ ربيع النور ١٣٢٥هـ وروى غلّته العلمية من بحر موّاج يعني الإمام أحمد رضا القادري بحر العلوم والفنون فيه " ملح أجاج وعذب فرات" ولايزال يروي منه من تتلمذ عنه.

• إلى

من تولى دار التفسير والحديث في دارالعلوم منظر الإسلام في الهند وكرس حياته في نشر الدعوة الإسلامية وتبليغها حتى اشتهر بين الناس خاصتهم وعامتهم بالمفسر الأعظم بالهند.

• إلى

من رزقه الله أولاداً صالحين بارعين من أحسن الناس علما وعملا وصورة وسيرة وأتقاهم لله(عزوجل) وأكثرهم اتباعاً لرسوله (صلى الله عليه وسلم) منهم مؤلف هذه الرسالة أدام الله عمره.

أعني

• إلى

ممدوحنا مولانا الشيخ محمد إبراهيم رضا خان ابن حجة الإسلام الشيخ مولانا حامد رضا خان ابن شيخ الإسلام والمسلمين الإمام أحمد رضا خان القادري الحنفي رضي الله عنهم أجمعين.

ارتحل ممدوحنا إلى الرفيق الأعلى في١١ صفر المظفرسنة١٣٨٥هـ

وله مصنفات كثيرة نافعة مثمرة في الحديث والتفسير وإصلاح المسلمين ودفع انتحلال المنتحلين عن الإسلام والمسلمين.

جزاه الله الكريم عنا وعن جميع المسلمين خير جزاء و أوفر عطاء آمين يا رب العلمين.

المؤلف

واجب الشكر

أشكر المولى تعالى الذي سهل لي طباعة هذا الكتاب القيم في مصر بمحض فضله وتوفيق به.

أتوجه بالشكر إلى فضيلة الشيخ الأستاذ أبو سهل نجاح عوض صيام لتحقيقه هذ الكتاب وتقديمه. وكذا أتوجه بالشكر لدار المقطم بالقاهرة التي أشرفت على الطبع.

كما أتوجه بالشكر إلى منظمة "جماعت رضاء مصطفى"(إنجلترا) على تقديمهم كل نفيس وغال في طباعته.

و أشكر أيضا لكل من ساعدني في إتمام هذا العمل الشاق المضني من الزملاء والأصدقاء لاسيما الإخوة الأعزة محمد رفيق الله القادري ، وشاه عالم بتصحيح الكتابة وإبداء الرأي أو النصيحة وما إلى ذلك.

و أسأل الله سبحانه أن يجعل عملنا هذا خالصا لوجهه الكريم وأن ينفعنا بها علمنا إنه على كل شيء قدير.

سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على سيد ولد آدم المبعوث بالحق من رب العالمين.

محمد إمام الدين القادري

المشرف على إعداد وطبع الكتاب

مقدمة المحقق

الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

وبعد:

فإن الصحابة رضي الله عنهم هم صفوة الله تعالى وخيرته من خلقه بعد أنبياء والمرسلين فقد قال النبي ﷺ :" إن الله ﷻ اختار أصحابي على جميع العالمين سوى النبيين والمرسلين واختار لي من أصحابي أربعة أبا بكر وعمر وعثمان وعليا فجعلهم خير أصحابي وفي أصحابي كلهم خير، واختار أمتي علي سائر الأمم" .

وقال عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه : إن الله ﷻ نظر في قلوب العباد فوجد قلب محمد ﷺ خير قلوب العباد فاصطفاه لنفسه وابتعثه برسالته ثم نظر في قلوب العباد فوجد قلوب أصحابه خير قلوب العباد فجعلهم وزراء نبيه ﷺ يقاتلون عن دينه فما رآه المسلمون حسنا فهو عند الله حسن وما رآه المسلمون سيئا فهو عند الله سيئ .

وقال أيضا رضي الله عنه : من كان منكم متأسيا فليتأس بأصحاب رسول الله ﷺ فإنهم كانوا أبر هذه الأمة قلوبا وأعمقها علما وأقلها تكلفا وأقربها هديا وأحسنها حالا ، قوم

اختارهم الله لصحبه نبيه وإقامة دينه فأعرفوا لهم فضلهم واتبعوا آثارهم ، فإنهم كانوا علي الهدي المستقيم .

هذا وقد ورد في فضائلهم ومناقبهم الأحاديث الجمة الكثيرة ومنها قول النبي ﷺ :" أصحابي كالنجوم بأيهم اهتديتم اقتديتم " قال الآجري في الشريعة بعد أن ذكره معلقا عقب حديث " إن أرحم هذه الأمة لها أبو بكر وأقواهم في دين الله عمر ..." (١١٤٨) قلت : فلو فعل إنسان فعلا كان له فيه قدوة بأحد من أصحاب رسول الله ﷺ كان على الطريق المستقيم ومن فعل فعلا يخالف فيه الصحابة فنعوذ بالله منه ما أسوأ حاله .

وقال أيضا بعد أن ذكره مسنداً عن ابن عمر(١١٤٩) قلت : فمن صفة من أراد الله ﷻ به خيرا وسلم له دينه ، ونفعه الله الكريم بالعلم : المحبة لجميع الصحابة ، ولأهل بيت رسول الله ﷺ ولأزواج رسول ﷺ والاقتداء بهم ، ولا يخرج بفعل ولا بقول عن مذاهبهم ، ولا يرغب عن طريقتهم وإذا اختلفوا في بابا من العلم فقال بعضهم : حلال وقال الآخر : حرام نظر أي القولين أشبه بكتاب الله ﷻ وسنة رسول الله ﷺ وسأل العلماء عن ذلك إذا قصر علمه فأخذ به ولم يخرج عن قول بعضهم ، وسأل الله ﷻ السلامة وترحم على الجميع ا هـ .

وقال الجرجاني في معناه :

إن الخلق بعد رسول ﷺ اهتدوا بهم في الدين كما يهتدي السارون بالنجوم ، وهذا الشبه باق لهم إلى يوم القيامة فبالرجوع إلى علومهم وآثارهم وفعالهم وهديهم تنال النجاة من الضلالة ، ومن لم يطلب الهدى من جهتهم فقد حرم الهدى ووقع في

الضلال ، كما أن من لم ينظر إلى النجوم في ظلام الليل ولم يتلق عنها دلالتها على المسالك التي تفضي إلى العمارة ومعادن السلامة وخالفها وقع في غير الطريق وصار بتركه الاهتداء بها إلى الضلال البعيد ١هـ .

وحديث أصحابي كالنجوم ..." حديث مشهور أطبق الفقهاء والأصوليون وغيرهم من العلماء على ذكره والاستشهاد به في مصنفاتهم على اختلاف مذاهبهم ومن ذلك قول الإمام السرخسي (ت٤٨٣هـ) وهو من أئمة الحنفية في أدب القاضي من كتاب المبسوط(١) وينبغي له . أي للقاضي . أن يقضي بما في كتاب الله فإن أتاه شئ لم يجده فيه قضي فيه بما أتاه عن رسول الله ﷺ فإن لم يجده فيه نظر فيما أتاه عن أصحاب رسول الله ﷺ ورضي عنهم فقضى . وقد بينا هذا فيما سبق والحاصل أنه إذا صح له قول عن واحد من المعروفين من الصحابة رضي الله عنهم قضى به وقدمه على القياس لقوله ﷺ : " أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم " ولأن فيما يبلغه عن الصحابي رضي الله عنه احتمال السماع فقد كانوا يسمعون من رسول الله ﷺ ثم يفتون به تارة ويرون أخرى .

وقال المسبحي (ت ٦٨٦) من الحنفية أيضا في اللباب في الجمع بين السنة والكتاب[٢] أما تقليد الصحابي رضي الله عنه فقد قال بعض أصحابنا : إن تقليد الصحابي واجب وافق القياس أو خالفه وهو قول أبي سعيد البرذعي ومن تابعه من أصحابنا واحتج بقوله عليه السلام :" اقتدوا باللذين من بعدي أبي بكر وعمر " رضي الله

(1) (١٩ / ٤٠)

2 (٢ / ٤٩١)

عنهما وقال ﷺ " أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم " جعل الاقتداء سبب الاهتداء فوجب أن يجب الاقتداء لكي يحصل الاهتداء ومطلق الاقتداء يكون بالفعل تارة وبالقول أخرى ، وقال جمهور أصحابنا رحمهم الله : تقليد قول الفقهاء من الصحابة رضي الله عنهم واجب سواء وافق القياس أو خالفه .

وقال النفراوي المالكي (ت١١٢٦هـ) في الفواكه الدواني علي رسالة أبي زيد القيرواني[1] قال صحاب الجوهرة : فتابع الصالح ممن سلفا وجانب البدعة ممن خلفا فأشار إلى أن كل مكلف مأمور بأن يتابع في عقائده وأقواله وأفعاله وهيئاته الفريق الصالح ، قال عليه الصلاة والسلام :" عليكم بسنتي وسنة الخلفاء من بعدي عضوا عليها بالنواجذ" وقوله عليه الصلاة والسلام :" أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم " المراد العلماء منهم ، لأن غير الخواص من الصحابة قد يكون أهلا للاقتداء به .

وقال الإمام الماوردي (ت ٤٥٠هـ) من أئمة الشافعية في الحاوي الكبير[2] وجوز بعض أصحاب الحديث تقليد الصحابة والتابعين دون غيرهم لقول النبي ﷺ :" خير الناس قرني ثم الذين يلونهم" .

وجوز آخرون منهم تقليد الصحابة دون التابعين لقول النبي ﷺ :" أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم " .

---

(1) (٨ / ٤٦٦)

2 (١٠١/١٦)

وقال ابن قدامة الحنبلي (ت٦٢٠هـ) في المغني[1] والمتلف من الصيد قسمان أحدهما : قضت فيه الصحابة فيجب فيه ماقضت ، وبهذا قال عطاء والشافعي واسحاق .

وقال مالك : يستأنف الحكم فيه لأن الله تعالى قال: (يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ)[2] ولنا قول النبي ﷺ :" أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم " وقال :" اقتدوا باللذين من بعدي أبي بكر وعمر" ولأنهم أقرب إلى الصواب وأبصر بالعلم فكان حكمهم حجة على غيرهم كالعالم مع العامي .

وقد ضعف هذا الحديث جمع من أهل العلم وكم من حديث ضعيف صححه العلماء لقبول الناس به والعمل بمقتضاه قال السيوطي في تدريب الراوي قال بعضهم يحكم للحديث بالصحة إذا تلقاه الناس بالقبول وإن لم يكن له اسناد صحيح ، قال ابن عبد البرفي الاستذكار لما حكي عن الترمذي أن البخاري صحح حديث البحر " هو الطهور ماؤه" : وأهل الحديث لا يصححون مثل إسناده لكن الحديث عندي صحيح لأن العلماء تلقوه بالقبول ، وقال في التمهيد : روي جابر عن النبي ﷺ " الدينار أربعة وعشرون قيراطا " قال وفي قول جماعة العلماء وإجماع الناس على معناه غنى عن الإسناد فيه ١هـ .

وهذه الرسالة التي بين أيدينا " الصحابة نجوم الاهتداء " ليست لتصحيح الحديث ، ولكن لنفي سمة الوضع عنه وبيان أن له أصل وإن كان ضعيفا وقد حررها طبقا للقواعد الحديثية المقررة سماحة شيخنا الإمام العلامة المحدث الكبير والعارف

---

[1] (٥٣٩/٣)

[2] [المائدة/٩٥]

الرباني الشهير تاج الشريعة وفخر الأمة سيدي محمد أختر رضا القادري الأزهري المفتي الأعظم بالهند حفظه الله تعالى ونفعنا به وبعلومه في الدارين . آمين .

ويليها رسالة ((أن أبا سيدنا إبراهيم عليه الصلاة والسلام (تارح) وليس (آزر) للمؤلف أيضا التى طبعت أول مرة في ذيل الكتاب (شمول الإسلام لأصول الرسول الكرام) للإمام أحمد رضاخان الحنفي.

وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ماذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون . وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

المنصورة في المحرم ١٤٣٠ هـ

الموافق يناير ٢٠٠٩م

أبو سهل

نجاح عوض صيام

تعريف بالمؤلف

الشيخ الإمام تاج الشريعة محمد أختر رضاخان القادري الأزهري حفظه الله تعالى

ولادته ونسبه:

ولد الشيخ الإمام محمد أختر رضا خان الحنفي القادري الأزهري يوم الخامس والعشرين (٢٥) من شهر صفر لعام (١٣٦١هـ) الموافق (١٩٤٢م) بمدينة بريلي في شمال الهند.

ولد الشيخ حفظه الله في بيت عامر بالعلم والعلماء المعروفين في القارة الهندية منذ أكثر من مائتي عام، حيث إنه ابن حفيد الشيخ الإمام الهمام، وحيد الزمان، فريد الأوان، المجدد لأوائل القرن الرابع عشر الهجري، سيدي أحمد رضا خان الحنفي البريلوي، فنسبه إليه يصل عن طريق والديه، فهو ابن الشيخ المفسر الأعظم بالهند مولانا إبراهيم رضا (المكنى جيلاني ميان) ابن حجة الإسلام الشيخ محمد حامد رضا ابن الشيخ أحمد رضا الحنفي البريلوي، ومن جهة والدته... فإن جده من

والدته هو المفتي الأعظم بالهند الشيخ محمد مصطفى رضا خان القادري الحنفي البركاتي، ابن الشيخ أحمد رضا خان الحنفي البريلوي.

نشأته وتعلمه العلوم وأساتذته:

أخذ الشيخ حفظه الله الدروس الأولية والعلوم الابتدائية العقلية والدينية عن العلماء الأكابر المعروفين في وقته، وعن والده وجده من والدته الشيخ محمد مصطفى رضا، وحصل على شهادة خريج العلوم الدينية من دار العلوم منظر الإسلام بمسقط رأسه مدينة بريلي، ثم أكمل أدامه الله تعليمه في **جامعة الأزهر الشريف** بالقاهرة في الفترة ما بين (١٩٦٣م) إلى (١٩٦٦م) درس فيها العلوم المتداولة الحديث الشريف ، اللغة العربية، والفلسفة الإسلامية وغيره من العلوم وتخصص في التفسير وتخرج من كلية أصول الدين بارعا في التفاسير وعلومها ومتضلعابها.

حياته العملية والعلمية:

بعد عودة الشيخ حفظه الله من القاهرة إلى الهند، انخرط في التدريس بدار العلوم منظر الإسلام، أسس بعد فترة دار الإفتاء بعد أخذ الإجازة من مرشده و معلمه المفتي الأعظم بالهند الشيخ محمد مصطفى رضا خان المتوفى سنة (١٤٠٢هـ)، وترك التدريس بدار العلوم منظر الإسلام.

وقد استخلف المفتي الأعظم بالهند الشيخ محمد مصطفى رضا خان قبل وفاته، الشيخ محمد أختر رضا خليفةً في حياته، وقد برع الشيخ في الإفتاء و حلِّ المسائل

المعقدة المتعلقة بالفقه، ولا غرو في ذلك لتعلم الشيخ حفظه الله الطريقة على يد أستاذه عن جده الشيخ أحمد رضا.

إن سماحة الشيخ كثير السفر لنشر الدين والتوعية الفكرية والعقدية، وله تلامذة ومحبون منتشرون ليس في الهند فحسب بل في سائر المعمورة، ويعتبر سماحته المربي لهم، وهم ينهلون من علمه ومكانته الروحانية، وقد أُعطي الشيخ لقب تاج الشريعة من قِبلِ كبار العلماء.

وللشيخ ميل كبير لكتابته الشعر والمدائح وإلقائها في المحافل والمناسبات، وقد تم نشر ديوانه المسمى: "نغمات أختر" ولاحقًا تم ديوانه باسم: "سفينة بخشش" بمعنى (سفينة العفو) عام (١٩٨٦م)، وتم إصدار طبعة جديدة ومنقحة في أوائل سنة (٢٠٠٦م)، والديوان يشتمل على مدائح الشيخ باللغتين العربية والأردية، كما توجد مدائح وقصائد للشيخ لم تنشر بعد.

وللشيخ عدة تصانيف و رسائل باللغتين الأردية والعربية، وجاري ترجمة بعضها إلى اللغتين العربية والإنجليزية، من هذه المصنفات:

١) "الدفاع عن كنز الإيمان" في جزئين.

٢) "حكم التصوير"

٣) "حكم عمليات التلفزيون والفيديو"

٤) "الحق المبين"

٥) " هادي الكاف في حكم الضعاف " تعريب

٦) شمول الإسلام لأصول الرسول الكرام، تعريب

٧) " أزهر الفتاوى" خمس مجلدات

٨) "أزهر الفتاوى" باللغة الإنجليزية

٩) حاشية على صحيح البخاري

١٠) صيانة القبور

١١) مرأة النجدية

١٢) الصحابة نجوم الاهتداء، الذي بين أيدينا

١٣) تحقيق أن أبا إبراهيم تارح لا آزر، الذي بين أيدينا

إن دار الإفتاء القائم بمدينة بريلي والذي يديره الشيخ بنفسه، لا يعتبر دار إفتاء لمنطقته الجغرافية فقط، وإنما ساهم في تقديم الفتاوى إلى سائر العالم على طريقة أهل السنة والجماعة، وقد بلغ عدد فتاوى الدار ما يزيد على خمسة آلاف فتوى.

إن الشيخ العلامة أدام الله بركاته ليس بارعا في اللغتين العربية والأردية فحسب. بل إن له ملكة عظيمة في اللغة الإنجليزية، وقد قام سماحته بالإفتاء والإملاء باللغة الإنجليزية، وصدر كتاب فيها.

نسأل الله العلي القدير أن يديم الصحة والعافية لشيخنا العلامة محمد أختر رضا، ويلبسه حلل التقوى واتباع السنة النبوية الشريفة، وأن يطيل الله في عمره، أن يبقيه ذخرا للإسلام والمسلمين، منصورًا على أعدائه ويحفظه منهم، وان ينفعنا بعلومه وأنواره في الدارين. اللهم آمين.

وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد، وعلى آله وآبائه الطيبين، وزوجاته أمهات

المؤمنين، وأصحابه الكرام والتابعين لهم إلى يوم الدين.

محمد خالد الهندي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي يرفع ويضع ويعطي ويمنع ويفعل ما يشاء، و الصلوة والسلام على سيدنا محمد المرفوع له اللواء، الموضوع به البلاء، وعلى آله سفن النجا، وصحبه نجوم الاهتداء، في مناهج الاقتداء، وعلى من تبعهم بإحسان إلى يوم الجزاء.

وبعد فقد عثرت لبعض الحُدثاء، على كلام في حديث أورده في الشفاء[١]، وهو "أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم[٢]" ادعى في تعليقه على الكتاب المذكور أن الحديث موضوع، ولا يتم له هذا الادعاء، وها أنا ذا أنقل فيما يلي كلامه ثم أتبعه بما يقطع مرامه وبالله أستعين هو حسبي ونعم المعين،

قال تحت الحديث المذكور في الشفاء: موضوع: ذكره الذهبي في الميزان (٢/ ١٤١) في ترجمة جعفر بن عبد الواحد الهاشمي، ونقل قول الدار قطني عنه: يضع الحديث، وقال أبو زرعة: روى أحاديث لا أصل لها، وذكر هذا الحديث من بلاياه، وانظر: التلخيص الحبير لابن حجر (٢٠٩٨)، والإحكام لابن حزم (٥/ ٦١).

قلت: قوله: "موضوع" ممنوع، واحتجاجه بقول الدار قطني فيه: يضع

(١) هو "كتاب "الشفاء بتعريف حقوق المصطفى" للعلامة القاضي أبي الفضل عياض اليحصبي ٥٤٤ هـ

(٢) انظر: الشفاء للقاضي عياض (٢/ ٥٣)

الحديث: مدفوع:

أوّلا: نقل الملا علي القاري عن الدار قطني نفسه أنه أخرج هذا الحديث وقال ما نصه: "أخرجه الدار قطني في الفضائل وابن عبد البر من طريقه من حديث جابر، وقال: هذا إسناد لا تقوم به حجة، ورواه عبد بن حميد في مسنده عن ابن عمر رضي الله تعالىٰ عنهما، قال البزار: منكر لا يصح، ورواه ابن عدي في الكامل بإسناده عن نافع عن ابن عمر بلفظ فأيهم أخذتم: بدل بقوله "اقتديتم" وإسناده ضعيف، ورواه البيهقي في المدخل من حديث عمر ومن حديث ابن عباس نحوه ومن وجه آخر مرسلا وقال متنه مشهور وأسانيده ضعيفة[١]، قال الحلبي: وكان ينبغي للقاضي أن لا يذكره بصيغة جزم لما عرف عند أهل الصناعة وقد سبق له مثله مرارًا، (قال القاري) أقول: يحتمل أنه ثبت بإسناد عنده أو حمل كثرة الطرق على ترقيه من الضعيف إلى الحسن بناء على حسن ظنه مع أن الحديث الضعيف يعمل به في فضائل الأعمال و الله أعلم بحقيقة الأحوال".

---

(١) أخرجه البهقي في المدخل (١١٢) من طريق عبد الرحيم بن زيد العمي عن أبيه عن سعيد بن المسيب عن عمر رضي الله عنه. كما أخرجه عبد بن حميد (ج ١ / ص ٢٥٠) الرقم/ ٧٨٣، وابنه عدي في الكامل (٢/ ٣٧٧)، وابنه عبد البر في بيان العلم (١٠٨١)، والآجري في الشريعة (١١٤٩) من حديث ابن عمر ورواه الخطيب في الكفاية (١٠١)، والبيهقي في المدخل (١١٣) من طريق جويبد عن الضحاك عن ابن عباس، كما رواه البيهقي في المدخل أيضا (١١٤) معضلا عن جواب بن عبيد الله، ورواه ابن عبد البر في بيان العلم (١٠٨٢) من طريق الحارث بن غصن عن الأعمش عن ابن سفيان عن جابر بن عبد الله.

وبما قدمنا من كلام القاري تتبين أمور:

أحدها: أن الدار قطني نفسه روى هذا الحديث ولم يحكم عليه بأنه موضوع، ولو كان الدار قطني حكم بالنسبة إلىٰ هذا الحديث أنه موضوع لكان القاري نقله عنه.

ثانيها: ما أثره القاري عن ابن عبد البر من أنه رواه بطريقه من حديث جابر وقال: هذا إسناد لا تقوم به حجة. صريح مفاده أنه ضعيف لا موضوع، وكذلك قول البزار من أنه منكر لا يصح، يفيد أن الحديث ضعيف غير موضوع، وكذلك قوله رواه ابن عدي في الكامل بإسناده عن ابن عمر بلفظ "فأيهم" (إلى قوله) و إسناده ضعيف، يؤدي أن الحديث لم يتعد مرتبة الضعيف إلى الوضع. وليتأمل جيّدا فيما حكى القاري عن البيهقي من أنه رواه في المدخل من حديث عمر ومن حديث ابن عباس بنحوه ومن وجه آخر مرسلا وقال: متنه مشهور وأسانيده ضعيفة. وإذا أمعنت النظر في قول البيهقي علمت أنه أفاد فائدة زائدة وهي أن متنه مشهور وإن كانت أسانيده ضعيفة، وهذا منه رضي الله تعالى عنه جليّ في إفادة أن الحديث تلقي بالقبول، والتلقي بالقبول يتضمن بعض توثيق للرواة.فازداد قوة على قوة بكثرة الطرق، ولذلك لمّح القاري في آخر كلامه إلى أن الحديث ترقي بكثرة الطرق إلي درجة الحسن.

وهكذا حكى العلامة الشهاب الخفاجي في صدر كلامه عن الدار قطني أنه رواه ولم يذكر أن الدار قطني حكم على هذا الحديث بخصوصه بالوضع، فلا يصح

الاستشهاد على كون الحديث موضوعًا بمجرد قول الدار قطني: يضع الحديث، ولفظ الشهاب الخفاجي كما يلي: رواه الدار قطني وابن عبد البر في العلم من طرق أسانيدها كلها ضعيفة حتى قال ابن حزم أنه موضوع.

ثانياً: لا يتم إلا استشهاد على الوضع بما أثر عن أبي زرعة أنه قال: روى أحاديث لا أصل لها، لأنه ليس صريحًا في الحكم بالوضع، وقد يقال هذا في حديث لم يعرف له سند، وأدلّ دليل على أن قوله لا يفيد الحكم بالوضع ماحكاه ابن حجر من قول أبي زرعة نفسه في "لسان الميزان" تحت ترجمة جعفر بن عبد الواحد الهاشمي ونصه: وقال سعيد بن عمرو البردعي ذاكرت أبا زرعة بأحاديث سمعها من جعفر بن عبد الواحد فأنكرها وقال: لا أصل لها، وقال في بعضها إنها باطلة موضوعة، ثم استرجع وقال: لقد كنت أراه واشتهي أن أكلمه لما كان عليه من السكينة.

فقوله في صدر مقالته عن بعض أحاديثه: "لا أصل لها" لا يفيد أنها موضوعة والقرينة عليه قوله متصلا في بعضها: "إنها باطلة موضوعة". فصريح المفاد من مقاله المغايرة بين ما حكم عليه بأنه لا أصل له وبين ما صرح فيه بأنه موضوع باطل، والحكم في الأول إنما يرجع إلى السند دون المتن كما لا يخفى، ثم قوله: "لا أصل لها" إنما هو بحسب علمه والقرينة عليه ما ذكر عنه أنه أنكرها، وكذلك القول فيما قاله ابن عدي فإنما قاله بحسب علمه، والقرينة عليه قوله: يسرق الحديث ويأتي بالمناكير عن الثقات.

ثالثاً: يظهر مما ذكر في ترجمته أنه يروي أحاديث لا أصل لها وأنه يأتي بالمناكير عن الثقات، ويتبين بما ذكر من قصته حكاية عن أبي حاتم أنه رمي بوضع السند وبسرقة الأحاديث، وهو قرينة ظاهرة على وضع السند، وقد يقال في حديث "موضوع" باعتبار السند فالحكم يقتصر على السند دون المتن.

وأما ما ذُكر من أن المستعين عزله لأمر بلغه، فهو كما ترى جرح غير مفَّسر وهو لا يُعدّ جرحًا، قال ابن الصلاح: وأما الجرح فإنه لا يقبل إلا مفسرا مبين السبب لأن الناس يختلفون فيما يجرح وما لا يجرح، فيطلق أحدهم الجرح بناء على أمر اعتقده جرحا وليس بجرح في نفس الأمر، فلا بد من بيان سببه لينظر فيما هو جرح أم لا، وهذا ظاهر مقرر في الفقه وأصوله [مقدمة ابن الصلاح في علوم الحديث ص٦٠، النوع الثالث والعشرون، معرفه صفة من تقبل رواية........]

رابعاً: ما قال أبو زرعة في بعض أحاديثه من أنها باطلة موضوعة محتمل، وجائز أن يكون مدارها على جعفر بن عبد الواحد وحده، فحكم عليها بما حكم لمكان التهمة، وهذا غايته أن يكون مظنونا به الوضع، وذلك لا يستلزم أن يكون كل ما رواه كذلك، فلا يصح أن يجزم بشأن هذا الحديث بخصوصه بل ولا يصح أن يظن به أن يكون موضوعاً.

خامساً: كيف وقد قال ابن حجر هذا الذي أحال عليه الأستاذ طه عبد الرءوف وهو بصدد إثبات أن الحديث موضوع ما حكى عنه القاري في "المرقاة شرح المشكاة" وهو قوله بشأن هذا الحديث: ضعيف واه، وقال القاري حكاية عنه:

بل ذكر عن ابن حزم أنه موضوع باطل، ثم حكى عنه أنه لم يقر ابن حزم على ما ادّعى من أن الحديث موضوع باطل إذ قال القاري عن ابن حجر نفسه ما نصه:

لكن ذكر عن البيهقي أنه قال: إن حديث مسلم يؤدي بعض معناه يعني قوله صلى الله تعالىٰ عليه وسلم: "النجوم أمنة للسماء...[١]" الحديث. قال ابن حجر: صدق البيهقي هو يؤدي صحة التشبيه للصحابة بالنجوم، أما في الاقتداء فلا يظهر، نعم يمكن أن يتلمح ذلك من معنى الاهتداء بالنجوم، (قال القاري) قلت: الظاهر أن الاهتداء فرع الاقتداء. (انتهي)

فانظر! كيف استدرك وكيف دفع دعوى ابن حزم بالوضع، ثم راح يؤيد معنى الحديث بما نقله عن البيهقي مقرا له على ما قال. ثم أقول: وبهذا يحصل الجواب عما أحال على ابن حجر، وهو أن ابن حجر لم يقل إن الحديث موضوع باطل، ولم يقر ابن حزم على ما ادّعى بل أقر البيهقي على ما قال وأيد الحديث مع أنه قال في صدر الكلام عن الحديث: ضعيف واه، كما هو ظاهر[٢].

---

(١) أخرجه مسلم (٢٥٣١) من حديث أبي موسى الأشعري رضي الله عنه

(٢) قلت: وللحافظ ابن حجر كلام صريح غير الذي ذكره شيخنا حفظه الله يدفع عن الحديث تهمة الوضع، حيث قال في " الأمالي المطلقة - (ج ١ / ص ٥٩) بحقيق حمدي السلفي، بعد ذكره باسناده إلى عبد بن حميد هذا حديث غريب تفرد به حمزة الجزري ويقال حمزة بن أبي حمزة النصيبي

أخرجه ابن عدي في الكامل عن عبد الله بن محمد بن عبد العزيز عن عمرو بن محمد الناقد عن عمرو بن عثمان الكلابي عن أبي شهاب

فوقع لنا عاليا وأخرج ابن عدي لحمزة هذا عدة أحاديث، وقال لا يتابع عليها وهي مناكير ونقل عن يحيى بن معين أنه قال في حمزة لا يساوي فلسا وعن البخاري أنه قال منكر الحديث

وذكر ابن عبد البر في كتاب بيان العلم عن أبي بكر البزار أنه سئل عن هذا الحديث فقال: هو مشهور بين الناس وليس له إسناد يصح رواه عبد الرحيم ابن زيد العمي عن أبيه عن سعيد بن المسيب عن عمر وربما قال عن ابن عمر والآفة فيه من عبد الرحيم

وتعقب ابن عبد البر كلامه برواية شهاب التي سقتها.وعبد الرحيم وحمزة في الضعف سواء

وقد وقع لنا من حديث جابر وإسناده أمثل من الإسنادين المذكورين أخبرنا أبو هريرة بن الذهبي إجازة قال أخبرنا القاسم بن أبي غالب عن محمود بن إبراهيم قال أخبرنا أبو الرشيد أحمد بن محمد الأصبهاني قال أخبرنا عبد الوهاب بن محمد بن إسحاق قال أخبرنا أبي قال أخبرنا عمر بن الحسن قال حدثنا عبد الله بن روح قال حدثنا سلام بن سليمان قال حدثنا الحارث بن غصن قال حدثنا الأعمش عن أبي سفيان عن جابر رضي الله تعالى عنه عن النبي ﷺ قال: "مثل أصحابي في أمتي مثل النجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم "

أخرجه الدارقطني في كتاب الفضائل عن أحمد بن كامل عن عبد الله بن روح.

فوقع لنا بدلا عاليًا

وأخرجه ابن عبد البر من طريقه وقال: لا تقوم به حجة لأن الحارث بن غصن مجهول قلت قد ذكره ابن حبان في الثقات وقال روى عنه حسين بن علي الجعفي فهذا قد روى عنه اثنان ووثق فلا يقال فيه مجهول

نعم الراوي عنه قال فيه أبو حاتم ليس بالقوي

وقال ابن عدي والعقيلي منكر الحديث، ونقل النسائي في الكنى عن بعض مشايخه أنه وثقه

سادساً: نعود والعود أحمد حتى نتأمل ما ذكر في ترجمته، فنقول: حكي عن الدار قطني أنه يضع الحديث وعن الدار قطني نفسه حكي أنه أخرج هذا الحديث الذي حكم عليه بالوضع من أجل جعفر، ولوثبت إخراجه الحديث عن جعفر فمع

وأما حديث عمر الذي أشار إليه البزار فأخرجه البيهقي في المدخل من طريق نعيم بن حماد عن عبد الرحيم

وأخرجه أيضا من رواية جويبر بن سعيد أحد المتروكين فقال تارة عن الضحاك عن ابن عباس عن النبي ﷺ وقال تارة عن جواب ابن عبيد الله عن النبي ﷺ معضلا قال البيهقي هذا المتن مشهور ولا يثبت له سند، ويشهد لبعضه حديث أبي موسى يعني الذي أمليته في المجلس الماضي فإن فيه الإشارة إلى تشبيه الصحابة بالنجوم.

وقد وجدت له شاهدا من حديث ابن عباس: قرأت على أم يوسف المقدسية عن أبي نصر بن الشيرازي قال أخبرنا عبد الحميد بن عبد الرشيد في كتابه قال أخبرنا الحسن بن أحمد قال أخبرنا أحمد ابن عبد الله قال حدثنا الطبراني قال حدثنا علي بن سعيد الرازي قال حدثنا الحسين بن عيسى الرازي قال حدثنا الصباح بن محارب قال حدثنا محمد بن سوقة قال حدثنا علي بن أبي طلحة عن ابن عباس رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله ﷺ " النجوم أمان لأهل السماء وأصحابي أمان لأمتي"

قال الطبراني لم يروه عن محمد بن سوقة إلا الصباح تفرد به الحسين بن عيسى

قلت رجاله موثقون لكنهم قالوا لم يسمع علي بن أبي طلحة من ابن عباس وإنما أخذ التفسير عن مجاهد وسعيد بن جبير عنه.

قلت بعد أن عرفت الواسطة وهي معروفة بالثقة حصل الوثوق به وقد اعتد البخاري في أكثر ما يجزم به معلقا عن ابن عباس في التفسير على نسخة معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة هذا كما أوضحته في تغليق التعليق والله أعلم.

قطع النظر أن قوله منقوض بفعله، فتخريج الدار قطني عن جعفر هذا إن لم يكن توثيقًا له فهو مشعر علي الأقل بأن حديثه يكتب ويقبل، ولو لم يكن الأمر كذلك لنبّه عليه الدار قطني، وكذلك ما أثر عن ابن عدي أنه يسرق الحديث ويأتي بالمناكير عن الثقات، لا يفيد أن حديثه موضوع، وإنما مرجعه إلى وضع السند كما أسلفنا، وقول أبي زرعة في هذا الحديث: "إنه من بلاياه" لا يحتمل منه على ظاهره كيف وقد تأيد الحديث بالحديث ولم يكن مدار الحديث على جعفر بن عبد الواحد وحده، بل روي بطرق عن عمر، وعن جابر، وعن ابن عمر، وعن ابن عباس رضي الله تعالىٰ عنهم. ثم قول أبي زرعة "إنه من بلاياه" إنما هو في اللفظ الذي نقل عنه في الميزان وهو قوله: أصحابي كالنجوم من اقتدى بشيء منها اهتدى-وهذا كما ترى غير الحديث الذي أورده في الشفاء والمشكاة وغيرهما بلفظ "بأيهم اقتديتم اهتديتم"

فلو فرض حكمه بالوضع في المتن فإنما يقتصر على اللفظ الذي ورد في الميزان ولا ينسحب على غيره كما لا يخفى.

أما ما ذكر الذهبي وابن حجر في الميزان ولسان الميزان أنه كان عليه يمين ألا يحدث ولا يقول حدثنا، فإنما صريح مفاده أنه لم يكن ماذونًا بالتحديث، وهذا إنما ينفي إجازة الحديث ولا يثبت به ارتكاب الوضع لا في السند ولا في المتن، وهذا كما ترى مطرد مع ما تقدم في شأنه أنه يسرق الحديث حيث يتلمح منه ارتكابه وضع السند، وهذا الذي قيل فيه من بعد يفيد أن للحديث سندا وأصلا غير أنه لم يكن مُجازًا بالحديث. وأما ما حكي عن ابن عدي من أنه ساق لجعفر أحاديث وقال: كلها بواطيل وبعضها سرقة من قوم، فلا يضرنا إذ روى ابن عدي نفسه هذا الحديث

بطريقه كما مرّ، وحكم على سنده بأنه ضعيف كما مرّ ولم يحكم على المتن بالوضع كما لا يخفى.

ثم إنه لم يبين الأمر الذي من أجله منع من التحديث فاشبه الجرح المبهم، وكذلك قول ابن عدي فيما ساق له من أحاديث "كلها بواطيل" مجمل لم يبين فيه من أي جهة جاء بطلانها أمن جهة السند أم من جهة المتن؟ وإن كان من جهة المتن فما وجه الحكم عليه بالوضع وما أمارة وضعه؟ وهل الحكم بوضعه ظني بحسب علمه متيقن، ومن أي أقسام الموضوع هو؟ فلا يسوغ الركون إلى مجمل في محل التفصيل، بل لا بد أن يقام دليل على ما ادّعي وضعه ويقدم شاهد لوضعه بخصوصه مع بيان جهة الوضع. فإن المحل محل التفصيل ولا يقبل فيه مجمل كما لا يخفى على أرباب التحصيل.

أما ما حكي عن القعنبي فإنما ينبئ أن هذا حصل من جعفر مرّة، ولا تثبت به العادة المستمرة، فلا يتم جرح، ثم إنه لا يعد جرحا إلا إذا ثبت العمد.

وأيضا قال في التقرير والتحبير:

(إلا أنّ الأول) أي "أصحابي كالنجوم بأيّهم اقتديتم اهتديتم" (لم يعرف) بناء على قول ابن حزم في رسالته الكبرى "مكذوب موضوع باطل"- وإلا فله طرق من رواية عمر وابنه وجابر وابن عباس وأنس بألفاظ مختلفة أقربها إلى اللفظ المذكور ما أخرج ابن عدي في الكامل وابن عبد البر في كتاب بيان العلم عن ابن عمر قال: قال رسول الله صلى الله تعالىٰ عليه وسلم "مثل أصحابي مثل النجوم يهتدى بها فبأيهم

أخذتم بقوله اهتديتم"

وما أخرج الدار قطني وابن عبد البر عن جابر قال: قال رسول الله صلى الله تعالىٰ عليه وسلم "مثل أصحابي في أمتي مثل النجوم فبأيهم اقتديتم اهتديتم" نعم لم يصح منها شيء ومن ثمّة قال أحمد: حديث لا يصح، والبزار: لا يصح هذا الكلام عن النبي صلى الله تعالىٰ عليه وسلم إلا أن البيهقي قال في كتاب الاعتقاد[١] رويناه في حديث موصول بإسناد غير قوي وفي حديث آخر منقطع، والحديث الصحيح يؤدي بعض معناه وهو حديث أبي موسى المرفوع: "النجوم أمنة للسّماء فإذا ذهبت النجوم أتى السماء ما توعدون وأنا أمنة لأصحابي فإذا ذهب أتي أصحابي ما يوعدون وأصحابي أمنة لأمتي فإذا ذهب أصحابي أتى أمتي ما يوعدون" رواه مسلم[٢].

وأنت خبير بأن التقرير والتحبير من كتب الأصول ومحلها الأدلة والقواعد الكلية للأحكام، فإيراده لهذا الحديث وذكره ما يؤيده إشعار منه بأن هذا الحديث يحتج به في الأحكام، وهذا يؤيد ما أشار إليه القاري من أن الحديث ترقى بكثرة الطرق إلى درجة الحسن وإن كان بالنظر إلى بعض الإسناد لا تقوم به حجة.

وإذ كان ما رمي به بهذه المثابة من عدم الثبوت، فكيف يجوز أن يجزم بما رمي به جعفر وقد قال الإمام حجة الإسلام الغزالي في إحياء العلوم[٣] "لا تجوز نسبة مسلم

(١) كتاب الاعتقاد للبيهقي (ص٣١٩).

(٢) صحيح مسلم - (ج ٧ / ص ١٨٣) الرقم/ ٦٦٢٩

(٣) إحياء علوم الدين (٣/ ١٢٥)

إلى كبيرة من غير تحقيق"؟ وكيف يسوغ الظن بهذا الحديث بخصوصه أنه موضوع؟ ثم كيف يجوز غض النظر عما ختم به ابن حجر مقالته في جعفر وهو كما يلي: وقال مسلمة بن قاسم مات بالثغر سنة ثمان وخمسين ومائتين، بصري، ثقة، روى عنه أبو داود وكذا ذكره أبو علي الجيان في شيوخ أبي داود.

وهذا من ابن حجر توثيق صريح لجعفر وما قيل فيه من قبل محتمل مضطرب فليكن التوثيق هوا المقدم، ثم انظر في قوله: "روى عنه أبو داود" وضمّ إلى هذا من روى حديثه المذكور وقد مضى ذكرهم مفصلا، يظهر لك أنه لم يثبت عند أبي داود وغيره ممن ذكر ما ثبت لغيره من الجرح، ولئن ثبت فلا ينزل الأمر عن بعض توثيق لرواة الحديث في الحديث بخصوصه كما أشرنا إليه من قبل وهذا القدر يكفينا.

والناقد المتبصّر لا يتقيد لغيره والقاضي عياض ناقد متبصر عارف بعلل الحديث قطعًا ومثل هذا له أن يروي عمن رآه صالحاً وإن ثبت الجرح عند غيره.

قال ابن الصلاح: ولذلك احتج البخاري بجماعة سبق من غيره الجرح لهم كعكرمة مولى ابن عباس رضي الله تعالى عنهما

وكإسماعيل بن أبي أويس وعاصم بن علي وعمرو بن مرزوق وغيرهم. واحتج مسلم بسويد بن سعيد وجماعة اشتهر الطعن فيهم. وهكذا فعل أبو داود السجستاني[١].

سابعاً: الآن لم يبق إلا ابن حزم الذي تفرد عن سائر الناس في دعواه، فليتفرد

(١) انظر: مقدمة ابن الصلاح (صـ٦١)

فلا علينا من بلواه. هذا وحري أن نحكي عن ابن حزم هذا الذي اعتمد عليه الأستاذ طٰه عبد الرءوف في الحكم على الحديث بالوضع وها نحن أولاء نوافيك بما جاء في الإحكام لابن حزم هذا الذي أحال عليه بشأن هذا الحديث قال ما نصه:

وأما الرواية: أصحابي كالنجوم فرواية ساقطة، وهذا حديث حدثنيه أبو العباس أحمد بن عمر بن أنس العذري قال: أنا أبو ذر عبد بن أحمد بن محمد الهروي الأنصاري قال: أنا علي بن عمر بن أحمد الدار قطني، ثنا القاضي أحمد كامل بن كامل خلف، ثنا عبد الله بن روح، ثنا سلام بن سليمان، ثنا الحارث بن غصين، عن الأعمش، عن أبي سفيان، عن جابر قال: قال رسول الله ﷺ: "أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم".

قال أبو محمد: أبو سفيان ضعيف، والحارث بن غصين هذا هو أبو وهب الثقفي، وسلام بن سليمان يروي الأحاديث الموضوعة، وهذا منها بلا شك،فهذا رواية ساقطة من طريق ضعيف إسنادها[1].

(قلت: قوله: "رواية ساقطة" هذا الحكم منه إنما ينسحب على السند والقرينة عليه قوله في عجز العبارة: "فهذا رواية ساقطة من طريق ضعيف إسنادها". فالحكم يقتصر على السند ولا يتأدى إلى المتن، كيف وقد تأيد معنى الحديث بالحديث كما مرّ عن البيهقي، وبكثرة الطرق وقد مرّ عن البيهقي أيضا أنه روي بوجه آخر مرسلا والمرسل حجة عند الجمهور كما أفاده مفصلاً شيخنا الجد الإمام

(١)الأحكام لابن حزم (٦/ ٢٤٣)

الهمام أحمد رضا في "الهاد الكاف في أحكام الضعاف" وقول ابن حزم في أثناء الكلام: "هذا منها بلا شك" ممنوع، لأنه قول بلا دليل، وهو منا قض مع ذلك لما أقر بنفسه من ضعف إسناده، وضعف السند لا يستلزم ضعف المتن فضلا عن أن يستلزم كون الحديث موضوعا).

قال: وكتب أبو عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر النمري أن هذا الحديث روي أيضا من طريق عبد الرحيم بن زيد العمي، عن أبيه، عن سعيد بن المسيب، عن ابن عمر، ومن طريق حمزة الجزري، عن نافع، عن ابن عمر قال: وعبد الرحيم بن زيد وأبوه متروكا، وحمزة الجزري مجهول.

(قوله: عبد الرحيم بن زيد وأبوه متروكان، وحمزة الجزري مجهول قلت: فكان ماذا؟ إنما غاية ما أبديت ضعف السند وهو لا يستلزم الوضع).

قال: وكتب إلي النمري، حدثنا محمد بن إبراهيم بن سعيد، أن أبا عبد الرحمن بن مفرج حدثهم قال: ثنا محمد بن أيوب الصموت قال: قال لنا البزار: وأما ما يروى عن النبي ﷺ: "أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم" فهذا كلام لا يصح عن النبي ﷺ.

(قوله، قال لنا البزار: وأما ما يروى عن النبي صلى الله تعالىٰ عليه وسلم: "أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم" فهذا كلام لا يصح عن النبي صلى الله تعالىٰ عليه وسلم.

قلت: قول البزار: "لا يصح" صريح في أن الحديث لم يبلغ درجة الصحيح المصطلح عليه عند المحدثين، وانتفاء الصحة لا يفيد انتفاء الحسن فضلا عن أن

يفيد الضعف والوضع راجع الهاد الكاف في أحكام الضعاف لجدنا الإمام الهمام أحمد رضا قدس سره)

قال أبو محمد: فقد ظهر أن هذه الرواية لا تثبت أصلا، بلا شك أنها مكذوبة، لأن الله تعالى يقول في صفة نبيه ﷺ: ﴿ وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ۝٣ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْىٌ يُوحَىٰ ۝٤ ﴾ [النجم/ ٣، ٤] فإذا كان كلامه عليه السلام في الشريعة حقا كله، فهو من الله تعالى بلا شك، وما كان من الله تعالى فلا اختلاف فيه، بقوله تعالى: ﴿ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُوا۟ فِيهِ ٱخْتِلَٰفًا كَثِيرًا ۝٨٢ ﴾ [النساء/ ٨٢].

(وقول ابن حزم بعد ذلك: فقد ظهر أن هذه الرواية لا تثبت أصلا، بلا شك أنها مكذوبة، دعوى من غير بيّنة ومجازفة غير هيّنة، ومما لا يقضى العجب منه أنه يتكلم عن السند وهو يقر بنفسه بالضعف، ويحكي عن البزار ما لا يفيد الضعف، ثم يحكم على المتن جزما بأنه مكذوب موضوع)

وقوله في معرض الاستدلال على ما قال: لأن الله تعالىٰ يقول في صفة نبيه صلى الله تعالىٰ عليه وسلم: ﴿ وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ۝٣ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْىٌ يُوحَىٰ ۝٤ ﴾ [النجم/ ٣، ٤] أعجب عجاب، كيف يثبت بذلك أن الحديث المذكور موضوع باطل؟ أم كيف يثبت أن النبي صلى الله تعالىٰ عليه وسلم يكون قد نطق عن الهوى بحسب زعمه لو قال ذلك القول في صحابته؟ ومن أين له أن الصحابة إذا اختلفوا في أمر، فذهب إلى إباحته بعض و ذهب بعض إلى حرمته يكونون قد حكموا بذلك عن الهوى، والنبي صلى الله تعالىٰ عليه وسلم إذ قال ذلك فيهم

يكون قد أقرهم على الهوى، هذا محصل كلامه الذي نقل عنه في مجلة الجامعة الإسلامية وهل هذا إلا سد للاجتهاد ومنع من تقليد الصحابة ومحاولة بسد باب التقليد رأسا ومنابذة لما صح عن النبي صلى الله تعالىٰ عليه وسلم من الإذن لأصحابه في الاجتهاد؟

جاء في مشكاة المصابيح(١): عن معاذ بن جبل رضي الله تعالىٰ عنه أن رسول الله صلى الله تعالىٰ عليه وسلم لما بعثه إلى اليمن قال: "كيف تقضي إذا عرض لك قضاء؟ قال: أقضي بكتاب الله، قال: فإن لم تجد في كتاب الله؟ قال: فبسنّة رسول ا لله، قال: فإن لم تجد في سنة رسول الله؟ قال: أجتهد رائي ولا آلو، قال: فضرب رسول الله صلى الله تعالىٰ عليه وسلم على صدره، وقال: الحمد لله الذي وفّق رسول رسول الله لما يرضى به رسول الله، رواه الترمذي وأبو داود والدارمي(٢).

وإذ قد طعن في الصحابة بما ترى ورماهم بالهوى يلزمه بذلك القول رد الحديث رأ سا صحيحًا كان أو حسنًا أو ضعيفًا، إذ سقطت عدالتهم بالطعن فيهم وارتفع الأمان عنهم ولا يقتصر تقريره لدعواه على هذا الحديث بل يتعدى إلى غيره مما ورد الأمر فيه بالاقتداء صريحا أو دلالة، فليرد قوله صلى الله تعالىٰ عليه وسلم: "اقتدوا بالذين من بعدي أبي بكر و عمر(٣)"، وقوله "عليكم بسنتي وسنة

(١) مشكاة المصابيح، كتاب الإمارة والقضاء، باب العمل في القضاء والخوف منه (ج ٢ / ص ٣٥٠) رقم الحديث/ ٣٧٣٧

(٢) أخرجه أبو داود (٣٥٩٢)، والترمذي (١٣٢٧)، والدارمي(١٦٨)، والطيالسي(٥٥٩).

(٣) أخرجه أحمد (٥/ ٣٨٢)، والترمذي (٣٦٦٢)و حسنه، وابن ماجه (٩٧)، وابن حبان

الخلفاء الراشدين وعضوا عليها بالنواجذ[1]"، وما مضى من حديث معاذ إلى غير ذلك من الأحاديث التي تضمنت الأمر بإطاعتهم ولا يلزمه رد السنة فحسب بل يلزمه رد الكتاب بنفس الدليل الذي أبداه، فإنه يوجب فيهم الارتياب في كل باب، و هاك شاهدا من كلامه الذي نقله عنه مجلة الجامعة الإسلامية لتقف على مدى الشنعة في مقاله، حكت المجلة عنه ما نصه: فمن المحال أن يأمر رسول الله صلى الله تعالىٰ عليه وسلم باتباع كل قائل من الصحابة رضي الله تعالىٰ عنهم وفيهم من يحلل الشيء وغيره يحرمه ولو كان ذلك لكان بيع الخمر حلالاً اقتداء بسمرة بن جندب رضي الله تعالىٰ عنه، ولكان أكل البرد للصائم حلالاً بأبي طلحة وحراماً بغير منهم، ولكان ترك الغسل من الإكسال جائزاً اقتداء بعلي و عثمان وطلحة وأبي أيوب وأبي بن كعب وحراماً اقتداء بعائشة وابن عمر، ولكان بيع التمر قبل ظهور الطيب فيها حلالاً اقتداء بعمر حراما اقتداء بغيره منهم، ثم استطرد ابن حزم في ضرب الأمثلة وقال: وكل هذا مروي عندنا بالأسانيد الصحيحة تركناها خوف التطويل وقد كان الصحابة يقولون بآرائهم في عصره عليه الصلاة والسلام، فيبلغه ذلك، فيصوب المصيب ويخطي المخطي، فذلك بعد موته عليه السلام أفشى وأكره.

(٦٩٠٢)، والحاكم (٤٤٥١) من حديث حذيفة رضي الله عنه.

(١) أخرجه أحمد (٤/ ١٢٦)، وأبوداود (٤٦٠٧)، والترمذي (٢٦٧٦)، وابن ماجه (٤٢)، والدارمي (٩٥)، وابن حبان (٥) من حديث العرباض رضي الله عنه، وقال الترمذي: حديث صحيح.

"اهـ. [ملخصاً من كلام ابن حزم[(١)]].

قلت والشاهد فيه قوله "فمن المحال" وهذا الذي أبداه دليلا بحسب زعمه كما يجري في هذا كذلك يجري في غيره مما أسلفنا، فهلاّ قال في كل ما تضمن الأمر بالاقتداء بالصحابة أنه موضوع؟ ولماذا فرق بين هذا وذاك وما أبداه من الدليل لا يقتضي التفصيل؟ فثبت أن ابن حزم ومن حذا حذوه هم الواقعون في هوّة الهوى، والصحابة ومن اقتفى أثرهم واهتدي بهديهم بريؤن مما رمي.

وقول ابن حزم: قد كان الصحابة يقولون بآرائهم في عصره عليه الصلاة والسلام، فيبلغه ذلك، فيصوب المصيب ويخطي المخطي، فذلك بعد موته عليه السلام أفشى وأكره. في آخر مقالته يعود نقضا على أوله لأنه لم يبلغ أن النبي صلى الله تعالىٰ عليه وسلم عنّف المخطي أو استتابه، وكذلك لم يبلغ أنه عاقب من عمل بقول المخطي وهذا منه صلى الله تعالىٰ عليه وسلم إذن لهم في الاجتهاد بآرائهم ويتضمن هذا أمرا لغيرهم ممن لم يبلغ مبلغ الاجتهاد بالاقتداء بهم وإن لم يقر المخطي على رأيه بعد ما بلغه الخبر وكيف يصنع بحديث معاذ فإن الحديث تضمّن إذنا لمعاذ مطلقا وتضمّن أمرا لغيره بالاقتداء به في كل ما قضى خطأ كان أو صوابا.

وما ضرب ابن حزم من الأمثلة يؤيد ما أسلفناه من أنه منع من تقليد الصحابة ومحاولة منه لسد التقليد رأسا حيث يؤدي إلى أن لا يقتدي أحد بأحد في الخلاف وهو فتح لباب الاجتهاد لكل أحد من غير المتأهلين، وإذا منع التقليد، فكيف يجوز

---

(١) انظر: الإحكام لابن حزم (٦/ ٢٤٤).

لهؤلاء الذين يدعون أنفسهم سلفية ولا يرون تقليد الأئمة أن يتصدروا للإمامة ويأخذوا العامّة بمذهبهم؟

وختم ابن حزم مقالته بما هو صريح في الطعن في الصحابة رضي الله تعالىٰ عنهم، قال: "فذلك بعد موته عليه السلام أفشى وأكره"- وجلي منه أنه لا يقيم لأقوال الصحابة وزنا بل يعدّها خطأ مذموما ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

هذا ورأينا من المناسب أن نضم إلى ما أسلفنا من المقال تنبيها نبيها على ديدن ابن حزم هذا الذي اعتمده طٰهٰ عبد الرؤوف وغيره من السلفية، ودأبه في رد الحديث الصحيح بمجرد الهوى جاء في مقدمة الإمام النووي شرح صحيح مسلم[١] ما نصه: قال الشيخ أبو عمرو بن الصلاح رحمه الله تعالى وهكذا الأمر في تعليقات البخاري بألفاظ جازمة مثبتة على الصفة التي ذكرناها كمثل ما قال فيه: قال فلان، أو روى فلان، أو ذكر فلان أو نحو ذلك ولم يصب أبو محمد بن حزم الظاهري حيث جعل مثل ذلك انقطاعا قادحًا في الصحة واستروح إلى ذلك في تقرير مذهبه الفاسد في إباحة الملاهي و زعمه أنه لم يصح في تحريمها حديث مجيبًا عن حديث أبي عامر أو أبي مالك الأشعري عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم "ليكونن في أمتي أقوام يستحلون الحرير والخمر والمعازف...[٢]" إلى آخر الحديث، فزعم أنه و إن أخرجه البخاري فهو غير صحيح لأن البخاري قال فيه:

(١) شرح النووي الصحيح مسلم (١/ ١٨).

(٢) أخرجه البخاري (٥٢٦٨).

قال هشام بن عمار و ساقه بإسناده فهو منقطع فيما بين البخاري وهشام وهذا خطأ من ابن حزم من وجوه:

أحدها: إنه لا انقطاع في هذا أصلا من جهة أن البخاري لقي هشاما وسمع منه، إلى آخر ما أفاد وأجاد عليه رحمة الملك الجواد.

وإذ قد مضى عن ابن حزم ما مضى من مقاله في الصحابة، وهو بصدد رد الحديث الذي ورد فيه مما هو أدل دليل على قوله بالتشهي و اتباعه للهوى، فمن الحري أن نقدم أنموذجا من بذاءته واسترساله في الطعن في صحابي جليل وهو أبو الطفيل عامر بن واثلة رضي الله تعالى عنه الذي روى حديثه مسلم وغيره وحديثه معروف عند أهل العلم. قال ابن حزم فيه إنه مقدوح، هذا الشوكاني الظاهري ناقلا عنه في "نيل الأوطار[1]" وهو يتحدث عن حديث أورده في المنتقى والحديث كما يلي: عن معاذ رضي الله عنه: "أن النبي صلى الله تعالىٰ عليه وسلم كان في غزوة تبوك إذا ارتحل قبل أن تزيغ الشمس أخر الظهر حتى يجمعها إلى العصر يصليهما جميعا، وإذا ارتحل بعد زيغ الشمس صلى الظهر والعصر جميعا ثم سار، وكان إذا ارتحل قبل المغرب أخر المغرب حتى يصليها مع العشاء، وإذا ارتحل بعد المغرب عجل العشاء فصلاها مع المغرب"رواه أحمد (٥/ ٢٤١) وأبو داود (١٢٠٨) والترمذي (٥٥٣).

قال الشوكاني تحت هذا الحديث ما نصه:أما حديث معاذ فأخرجه أيضا ابن

---

(١) نيل الأوطار (٤/ ٢٥٥)

حبان والحاكم والدار قطني والبيهقي.

قال الترمذي:حسن غريب تفرد به قتيبة- والمعروف عند أهل العلم حديث معاذ من حديث أبي الزبير عن أبي الطفيل عن معاذ وليس فيه جمع التقديم، يعني الذي أخرجه مسلم. وقال أبو داود: هذا حديث منكر، وليس في جمع التقديم حديث قائم وقال أبو سعيد بن يونس: لم يحدث بهذا الحديث إلا قتيبة، ويقال: إنه غلط فيه وأعله الحاكم وابن حزم وقال: إنه معنعن بيزيد بن أبي حبيب عن أبي الطفيل ولا يعرف له عنه رواية- وقال أيضاً: إنّ أبا الطفيل مقدوح لأنه كان حامل راية المختار وهو يؤمن بالرجعة.

ولم يقرّ الشوكاني ابن حزم على ما ادعى، قال في نفس الكتاب عقب ما نقله عن ابن حزم ما نصه:وأجيب عن ذلك بأنه إنما خرج مع المختار على قاتلي الحسين، وبأنه لم يعلم من المختار الإيمان بالرجعة، إلى أن قال وأصل حديث أبي الطفيل في صحيح مسلم، وأبو الطفيل عدل ثقة مأمون انتهي.

وبمرآي منك ما قاله ابن حزم، وهو شاهد على جراءته وعدم مبالاته بما يقول، وحكمه بالتشهي و اتباعه للهوى وهذا ليس طعنا في أبي الطفيل الصحابي فحسب بل هو منابذة لما تقرر في الاعتقاد من أن الصحابة كلهم عدول، فالطعن في أحد الصحابة بإسقاط عدالته طعن في جميع الصحابة وإسقاط بعدالتهم. وهكذا جرى السلفية مجراه فلا يبالون بما يقولون ولا يتقون ولا يستحيون إذا أتوا على رد حديث بما يزعمون.

هذا وقد بقي شيء ذكر في ترجمة جعفر، لا يفوتني أن أعلِّق عليه فأقول: أما

حكمهم على ما روى جعفر بن عبد الواحد الهاشمي بسنده عن ابن عمر مرفوعًا: "ما اصطحب اثنان على خير ولا شر إلا حشرا عليه"، وتلا: "وإذا النفوس زوّجت" بأنه باطل كما صنع في الميزان ولسان الميزان وتنزيه الشريعة، فالقول فيه كما أسلفنا من تعليقنا على قول ابن عدي: "كلها بواطيل"- فإنه مجمل وليس في المتن ما يخالف القواعد الشرعية ولم يبين جهة بطلانه فلا يصار إليه في محل التفسير، وأما قول الذهبي في حديثه عن ابن عباس: "ولد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم مسرورا مختونًا": "وهذا آفته جعفر" فممنوع، إذ ليس مداره على جعفر وحده بل روي بطرق شتى وألفاظ مختلفة عن انس، وعن العباس بن عبد المطلب، وعن أبي هريرة، وعن ابن عباس، وعن ابن عمر رضي الله تعالىٰ عنهم وذكرها مفصلة الإمام السيوطي في الخصائص الكبرى[1] وقال ابن حجر في أفضل القرى ما نصه: صح عن الضياء: إنه صلى الله تعالى عليه وسلم ولد مختونا مقطوع السرة حتى لا يرى أحد سوء ته: زادا الحاكم[2]: أن ذلك تواترت به الأخبار.

وتعقب التصحيح ودعوى التواتر فقال ما نصه: واعترضوا التصحيح بأنها كلها ضعيفة، والتواتر بأنها إذا لم تصح كما تقرر، فكيف تواتر؟

أقول: تقرر في الأصول أن الضعيف يتقوى بكثرة الطرق، فير تقي إلى درجة الحسن بل إلى درجة الصحيح لغيره، لا جرم أن قرر الضياء أن الحديث صحيح لكثرة طرقه ولقرينة قامت عنده ولما انضم إلى ذلك من فشوّ الخبر وانتشاره حتى

---

(١) انظر: الخصائص الكبرى للسيوطي (١/ ٩١)

(٢) انظر: المستدرك على الصحيحين للحاكم (٢ / ٦٥٧) عقب الحديث رقم / (٤١٧٧).

قال الحاكم: تواترت به الأخبار. ويحمل ما ادعاه الحاكم من التواتر على أنه لم يرد به التواتر المصطلح عليه بل أراد انتشار الخبر وشيوعه وهذا وإن لم يبلغ مبلغ التواتر يشعر بتلقي الحديث بالقبول وهو مما يزيد الحديث قوة و يسوغ للناقد أن يحكم على الخبر بالصحة وإن كان الخبر ضعيفًا نظرًا إلى سنده فلذلك حكم الضياء لما حكم. على أن الإمام السيوطي أقر الحاكم على دعواه التواتر كما يظهر بمراجعة الخصائص الكبرىٰ. ثم التواتر لا يعتبر فيه بعض شروط الصحة كما لا يخفى، ومع ذلك يحصل بعض الشروط أو كلها في ضمن التواتر فتحقق الصحة، فيبقى ادعاء حاكم التواتر سالما. ثم تعقب ابن حجر الخصوصية بقوله: قيل: على أن كثيرا من الناس ولد مختونا فلا خصوصية فيه. بل قال ابن الكلبي: إن آدم واثنى عشر نبيًا بعده ولدوا مختونين.

أقول: ليس من قصد من أدعى الخصوصية ادعاء الخصوصية له صلى الله تعالى عليه وسلم من بين الأنبياء، بل المراد امتيازه عن سائر البشر. وما أورده عن ابن الكلبي هنا ذكره الإمام السيوطي في الخصائص الكبرىٰ عن ابن الكلبي نفسه بلفظ: بلغنا عن كعب الأحبار أنه قال نجد في بعض كتبنا أن آدم خلق مختونا واثني عشر نبيا من بعد من ولده خلق مختونا واثني عشر نبيًا من بعده من ولده خلقوا مختنين آخرهم محمد صلى الله تعالىٰ عليه وسلم وشيث و إدريس ونوح وسام ولوط ويوسف وموسى وسليمان وشعيب ويحي وهود وصالح صلى الله تعالىٰ عليهم أجمعين.

وهذا صريح مفاده أن الخصوصية له صلى الله تعالىٰ عليه وسلم فيما ذكر

بمعنى امتيازه عن سائر البشر سوى ما ذكر من الأنبياء صلوات الله تعالىٰ عليه وعليهم أجمعين. ثم ذكر ابن حجر في نفس الكتاب آخر كلامه ما نصه: وروى بعض الحفاظ بسنده إلى ابن عباس رضي الله تعالىٰ عنهما: أن عبد المطلب ختنه يوم سابع ولادته،وجعل له مأدبة وسماه محمدا، وفي طريق منكر: أنه ختن عند حليمة حيث شق قلبه.

أقول: قد روي عن ابن عباس نفسه ما يخالف هذا، وتأيد بكثرة الطرق فتعارض هذا وذاك ظاهرًا، فليقدم ما اشترك في روايته ابن عباس وغيره وتأيد وتقوى بكثرة الطرق على ما تفرد به بعض الحفاظ بروايته عن ابن عباس وحده وعلى ما روي بطريق منكر:أنه خُتن عند حليمة....

وجملة القول: أن الحديث: "ولد النبي صلى الله تعالىٰ عليه وسلم مسرورًا مختونًا"، لم يتفرد به جعفر، فلا سبيل إلى القول ببطلانه.

ونودّ أن يكون ختم الكلام على ما قاله شيخ الأنام جدنا الهمام الشيخ الفذ أحمد رضا عليه رحمة الملك المنعام، فلننقل لك نبذة مما أفاده في رسالته الحافلة "الهاد الكاف في أحكام الضعاف" حيث اشتمل على فوائد جمة وعوائد مهمة، قال رضي الله تعالى عنه في الإفادة التاسعة عشرة "العقل شاهد بأن الحديث الضعيف في مثل هذا المحل مقبول":

أقول وبالله التوفيق: إن كان العقل سليمًا فمزيدًا على هذه النصوص والنقول، كفى بنفسه شاهدا بأن الحديث الضعيف يعتبر في مثل هذا المحل، وضعفه مغتفر، فإنه لا يتيقن ببطلانه مهما كان في السند من نقصان، فإن الكذوب قد يصدق، فما

يدريك لعله روي هذا الحديث على وجه الصواب. جاء في مقدمة[1] الإمام أبي عمر تقي الدين الشهرزوري ما يلي: إذا قالوا في حديث إنه غير صحيح، فليس ذلك قطعا بأنه كذب في نفس الأمر، إذ قد يكون صدقا في نفس الأمر، وإنما المراد به لم يصح إسناده على الشرط المذكور.

وفي "التقريب والتدريب[2]" ما نصه: "إذا قيل حديث ضعيف، فمعناه: لم يصح إسناده على الشرط المذكور، لا أنه كذب في نفس الأمر، لجواز صدق الكاذب". اهـ ملخصا. إنما التصحيح والتضعيف بالنظر إلى الظاهر، إذ يمكن أن يكون الضعيف صحيحا في الواقع وعكسه، قال المحقق حيث أطلق في الفتح (فتح القدير) "إن وصف الحسن والصحيح والضعيف إنما هو باعتبار السند ظنا، أما في الواقع فيجوز غلط الصحيح وصحة الضعيف".

وفيه (مسألة السجود على كور العمامة) ما نصه: "ليس معنى الضعيف الباطل في نفس الأمر، بل ما لم يثبت بالشروط المعتبرة عند أهل الحديث مع تجويز كونه صحيحا في نفس الأمر فيجوز أن يقترن قرينة تحقق ذلك، وإن الراوي الضعيف أجاد في هذا المتن المعين فيحكم به".

وفي "الموضوعات الكبير" ما نصه: "المحققون على أن الصحة والحسن والضعف إنما هي من حيث الظاهر فقط مع احتمال كون الصحيح موضوعا

---

(١) انظر: مقدمة الصلاح (ص٩)

(٢) انظر: تدريب الراوي للسيوطي (١ / ٧٥)، وفيه: إذا قيل في حديث غير صحيح فمعناه يصح إسناده.....ألخ.

وعكسه، كذا أفاده الشيخ ابن الحجر المكي".

أقول: هذا هو السر في كثير من الأحاديث التي قرر فيها المحدثون الكرام علي منهجهم أنها ضعيفة غير معتبرة، صرح بقبولها والاعتماد عليها علماء القلب العرفاء بالرب، الأئمة العارفون والسادات المكاشفون قدسنا الله تعالى بأسرارهم الجليلة، ونور قلوبنا بأنوارهم الجميلة، يرفعونها إلى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بصيغ الجزم والقطع، ويأتون زيادة على ذلك بكثير من الأحاديث المحدثة التي لا يعثر عليها العلماء في شيء من زبرهم ودفاترهم، وعلومهم هذه الإلهية تبعث كثيرا من أهل الظاهر علي الطعن والوقيعة فيهم فضلاً عن إيصال النفع إليهم، مع أنهم- والعظمة لله كانوا أتقى لله منهم بدرجات من هؤلاء الطاعنين، وأعلم بالله وأشد توَقياً في القول عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم، كما قال تعالى: ﴿ كُلُّ حِزْبِۭ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ ۝٥٣ ﴾ [المؤمنون/ ٥٣]، و ﴿ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ ۖ وَهُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُهْتَدِينَ ۝١٢٥ ﴾ [النحل/ ١٢٥]

قال الإمام الشعراني في "ميزان الشريعة الكبرى" يتحدث عن حديث "أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم": هذا الحديث وإن كان فيه مقال عند المحدثين فهو صحيح عند أهل الكشف.

وقال في "كشف الغمة عن جميع الأمة" (آخر الجلد الأول، باب جامع فضائل الذكر، آخر فصل الأمر بالصلاة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم): "كان صلى الله تعالى عليه وسلم يقول: "من صلى عليّ، طهر قلبه من النفاق كما يطهر

الثوب بالماء"، وكان صلى الله تعالى عليه وسلم يقول: "من قال: صلى الله على محمد فقد فتح على نفسه سبعين بابا من الرحمة، وألقى الله محبته في قلوب الناس، فلا يبغضه إلا من في قلبه نفاق"- قال شيخنا رضي الله تعالى عنه: هذا الحديث والذي قبله رويناهما عن بعض العارفين، عن الخضر عليه الصلاة والسلام، عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم، وهما عندنا صحيحان في أعلى درجات الصحة وإن لم يثبتها المحدثون على مقتضى اصطلاحهم.

وأيضا عزا في "ميزان الشريعة الكبرى" (فصل في استحالة خروج شيء من أقوال المجتهدين عن الشريعة) إلى شيخه سيدي علي الخواص قدس سره العزيز ما نصه "كما يقال عن جميع ما رواه المحدثون بالسند الصحيح المتصل ينتهي سنده إلي حضرة الحق جل وعلا، فكذلك يقال فيما نقله أهل الكشف الصحيح من علم الحقيقة".

وبالجملة: فإن للأولياء طريقا أرفع وأعلى سوى هذا السند الظاهر، لذلك يقول سيدي أبو يزيد البسطامي رضي الله تعالى عنه وقدس سره السامي للمنكرين في زمانه: "قد أخذتم علمكم ميتا عن ميت، وأخذنا علمنا عن الحي الذي لا يموت"- نقله سيدي الإمام الشعراني في كتابه المبارك الفاخر "اليواقيت والجواهر" آخر المبحث السابع والأربعين.

وصحح الشيخ الأكبر ابن العربي إمام المكاشفين محي الملة والدين بعض الأحاديث التي اعتبرت ضعيفة على منهج علم الحديث، كما ذكره في الباب الثالث والسبعين من "الفتوحات المكية" الشريفة الإلهية الملكية، ونقله في "اليواقيت" هنا.

وهكذا حظي خاتم الحفاظ الإمام الجليل الجلال السيوطي قدس سره العزيز برؤية طلعة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم المشرقة خمسا وسبعين مرة في اليقظة، وحظي من عنده صلى الله تعالى عليه وسلم بمنح من تحقيق الحديث، وصحح كثيرا من الأحاديث التي تقرر ضعفها على منهج المحدثين، وبيان ذلك في "ميزان الشريعة الكبرى" للإمام عبد الوهاب الشعراني قدس سره النوراني من شاء فليتشرف بمطالعته (في الفصل المذكور قبل ما مر بنحو صفحة).

هذه الفائدة النفيسة الجليلة التي حررت بحمد الله تعالى لنفع الإخوة في الدين تجدر بأن تنقش على لوح القلب، فقليل من يعرفها، وكم قدم انزلقت في هذه المزلة.

خليلي قُطّاع الفيافي إلى الحمي: كثير وأربــاب الوصول قــلائل

قد بَعُدَ القول، كان القصد أن أقول أنه مهما كان من طعن وجرح في السند لا يمكن من أجله أن يجزم ببطلان الحديث، فإنه يحتمل أن يكون حقا في الواقع، وإذا احتمل الصدق فحيثما ارتجى العاقل نفعا بغير ضرر، عمل بذلك الفعل.

وأمور الدين والدنيا تجري على الأمل. فأيّ عقل يقتضي التنصل عن ذلك العمل بعد رؤية النقصان في السند؟ ما يدريك إن كان ذلك الحديث حقا،فقد أبقيت بنفسك محروما عن الفضل، وإن كان كذبا، فما عليك من العمل به من نقصان، فافهم وتثبت، ولا تكن من المتعصبين.

أنصف، لأضرب لك مثلا، رجلا اشتكى النقصان في الحرارة الغريزية وضعف الأرواح، فيقول له زيد: إن فلان الطبيب الحاذق وصف لهذا المرض دواء بأن تدق أوراق الذهب بعرق (بيد مشك) خيزرانة المسك (دواء يوجد في الهند) في هاوون

من الذهب بمدقّة من الذهب، أو تسحق في العسل على الكف سحقا بليغا وتشرب.

فليس مقتضى العقل السليم أن يعتقد استعمال الدواء المذكور حراما ما لم يتبين السند الصحيح المتصل إلى ذلك الطبيب، وإنما يكفي أنه لا ضرر في ذلك عليه بحسب الأصول الطبية، وإلا فهو يظل يفتش نسخا في قرابادين (كتاب يشتمل على الأدوية وصفة استعمالها) ويتثبت من حال الرواة، وأوشك من سفاهته أن يحرم فوائد تلك الأدوية ومنافعها، ولا يصيب الترياق من العراق ولا يناله ذا اللديغ الدواء.

هذا بعينه شأن فضائل الأعمال، فإن طرق أسماعنا خبر ذكر فيه مثل هذه الفائدة، ولم ينه الشرع المطهر عن تلك الأفعال، فما يلجئنا إلى التحقيق على منهج المحدثين، وإن كان الحديث صحيحا فبها ونعمت، وإلا وجدنا ثمرة طيبة من حسن نيتنا: ﴿ **هَلۡ تَرَبَّصُونَ بِنَآ إِلَّآ إِحۡدَى ٱلۡحُسۡنَيَيۡنِۖ** ﴾[التوبة/ ٥٢]

وصلى الله تعالى على سيدنا محمد و اٰله وصحبه وبارك وسلم.

قاله بفمه وأمر برقمه:

الفقير إلى رحمة ربه الغني **محمد أختر رضاخان القادري الأزهري** غفر له

أنا اذكر الكتب التي فيها هذاالحديث و استدلال العلماء به:

(١) شرح مسند أبي حنيفة - (ج ١ / ص ٥٢٠)

حديث القدر

وبه (عن علقمة عن يحيى عن يعمر) على وزن ينصر (قال: بينما أنا مع صاحب لي بمدينة رسول الله ﷺ إذ بصرنا) بضم الصاد والباء في (بعبد الله بن عمر) للتعدية كقوله: فبصرت به إذ أي رأيناه والمعنى فاجأنا روية (فقلت لصاحبي: هلا لك) أي رغبة (أن نأتيه فنسأله عن القدر) أي عن الإيمان من جهة إثباته ونفيه لاختلاف الناس في أمره ؟ (قال: نعم فقلت دعني) أي اتركني (حتى أكون أنا الذي أسأله) بدلا عنك (فإني أعرف به منك) أي أكثر معرفة وأزيد معاشرة (قال: فانتهينا إلى عبد الله فقلت يا أبا عبد الرحمن) وهو كنية (إنا) أي معشر التابعين (ننقلب في هذه الأرض) أي نسافر ونتردد في جنسها أو بخصوص بعضها وهو الذي كثير لغات القدر فيها (فربما قدمنا البلدة) أي بلدة من بلادها (بها قوم يقولون: لا قدر) أي لا قضاء مقدرا وإنما يكون الأمر مستأنفا ميسرا (فما نرد عليهم) أي فأي شيء نجيبهم ليكون القائل به مختبرا ومحترزا (قال: أبلغهم مني) أي أوصلهم من جانبي وأخبرهم على لساني (إني بريء منهم) وفيه دليل على أن قول الصحابي حجة (١)

---

(١) وفيه دليل على: أن قول الصحابة حجة. عن وهب بن جرير عن أبيه عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة عن النبي ﷺ:" أصحابي كالنجوم من اقتدى بشيء منها اهتدى"

كما أشار إليه قوله ﷺ: **" أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم "** (ولو أني وجدت أعوانا) أي مساعدين (لجاهدتم) لترويج أمر الدين إذا كانوا في بلدة مجتمعين (ثم أنشأ) أي شرع وابتدأ (يحدثنا) أي عن النبي ﷺ تقوية لما تقدم (قال: بينما نحن مع رسول الله ﷺ ومعه رهط) أي جمع (من الصحابة) أي المخصوصين (إذ أقبل شاب) في السن والقوة (جميل) في الهيئة (أبيض) في الصورة (حسن اللمة) بكسر اللام وتشديد الميم وهي الشعر الذي يلم بالمنكب (طيب الريح عليه ثياب بيض) بتنوينها وفي نسخة بإضافتها (فقال: السلام عليك يا رسول الله) أي خصوصا (السلام عليكم) أي متلفتا لأصحابه عموما.

(٢) عمدة القاري شرح صحيح البخاري - (ج ١٦ / ص ١٠٤)

إليهما فأخبرتهما فقال المسور لابن عباس لا أماريك أبدا أي لا أجادلك

ذكر ما يستفاد منه فيه مناظرة الصحابة في الأحكام ورجوعهم إلى النصوص وفيه قبول خبر الواحد ولو كان تابعيا وقال ابن عبد البر لو كان معنى الاقتداء في قوله **أصحابي كالنجوم بأيهم أقتديتم اهتديتم** يراد به الفتوى لما احتاج ابن عباس رضي الله تعالى عنهما إلى إقامة البينة على دعواه بل كان يقول للمسور أنا نجم وأنت نجم فبأينا اقتدى من بعدنا كفاه ولكن معناه كما قال المزني وغيره من أهل النظر أنه

انتهى. وقال في ترجمة زيد العمي نعيم بن حماد حدثنا عبد الرحيم بن زيد العمي عن أبيه عن سعيد بن المسيب عن عمر مرفوعا: سألت ربي في ما اختلف فيه أصحابي من بعدي فأوحى الله إلي يا محمد إن أصحابك عندي بمنزلة النجوم بعضهم أضوء من بعض فمن أخذ بشيء مما هو عليه من اختلافهم فهو عندي على هدى هذا باطل.

في النقل لأن جميعهم عدول وفيه اعتراف للفاضل بفضله وإنصاف الصحابة بعضهم بعضا وفيه أن الصحابة إذا اختلفوا في قضية لم تكن الحجة في قول أحد منهم إلا بدليل يجب التسليم له من كتاب أو سنة كما أتى أبو أيوب بالسنة.... إلخ

(٣) الاستذكار - (ج ٤ / ص ٧)

وفيه من الفقه أن الصحابة إذا اختلفوا لم تكن في قول واحد منهم حجة على غيره إلا بدليل يجب التسليم له من الكتاب أو السنة ألا ترى أن بن عباس والمسور لما اختلفا لم يكن لواحد منهما حجة على صاحبه حتى أدلى بن عباس بالحجة بالسنة ففلج

وهذا يبين لك أن قوله (عليه السلام)" **أصحابي كالنجوم**" هو على ما فسره المزني وغيره وأن ذلك في النقل لأن جميعهم ثقات عدول فواجب قبول ما نقل كل واحد منهم ولو كانوا كالنجوم في آرائهم واجتهادهم إذا اختلفوا لقال بن عباس للمسور أنت نجم وأنا نجم فلا عليك وبأينا اقتدى المقتدي فقد اهتدى ولما احتاج لطلب البينة والبرهان من السنة على صحة قوله

وكذلك سائر الصحابة (رضوان الله عليهم) إذا اختلفوا حكمهم كحكم بن عباس والمسور وهم أول من تلا ﴿ **فَإِن تَنَٰزَعۡتُمۡ فِي شَيۡءٖ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ** ﴾ [النساء/ ٥٩]

قال العلماء إلى كتاب الله وإلى نبيه (عليه السلام) ما كان حيا فإن قبض فإلى سنته

ألا ترى أن بن مسعود قيل له إن أبا موسى الأشعري قال في أخت وابنة

بن إن للابنة النصف وللأخت النصف ولا شيء لبنت الابن وأنه قال للسائل أئت بن مسعود فإنه سيتابعنا فقال بن مسعود (قد ضللت إذا وما أنا من المهتدين).

(٤) التمهيد - (ج ٤ / ص ٢٦٣)

حدثنا ابن أبي عمر حدثنا سفيان بن عيينة حدثنا زيد ابن أسلم عن إبراهيم بن عبد الله بن حنين عن أبيه قال تمارى ابن عباس والمسور بن مخرمة في المحرم يغسل رأسه بالماء وهما بالعرج فأرسلوني الى أبي أيوب الأنصاري أسأله قال فأتيته وهو يغتسل بين قرني البئر فسلمت عليه فرفع رأسه وضم ثوبه الى صدره حتى إني لأنظر الى صدره فقلت أرسلني اليك ابن أخيك عبد الله بن عباس أسألك كيف كان رسول الله ﷺ يغسل رأسه وهو محرم قال فغرف الماء على رأسه وأمر على رأسه فأقبل به وأدبر وقال هكذا رأيت رسول الله ﷺ يفعل فقال المسور والله لا ما ريتك أبدا وفي هذا الحديث من الفقه أن الصحابة إذا اختلفوا لم تكن الحجة في قول واحد منهم الا بدليل يجب التسليم له من الكتاب أو السنة ألا ترى أن ابن عباس والمسور بن مخرمة وهما من فقهاء الصحابة وإن كانا من اصغرهم سنا اختلفا فلم يكن لواحد منهما حجة على صاحبه حتى أدلى ابن عباس بالسنة ففلج وهذا يبين لك أن قول النبي ﷺ **" أصحابي كالنجوم"** هو على ما فسره المزني وغيره من أهل النظر أن ذلك في النقل لأن جميعهم ثقات مأمونون عدل رضي فواجب قبول ما نقل كل واحد منهم وشهد به على نبيه ﷺ.

(٥) بريقة محمودية في شرح طريقة محمدية وشريعة نبوية - (ج ١ / ص ٢٣٢)

(قَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (أَصْحَابِي كَالنُّجُومِ بِأَيِّهِمْ اقْتَدَيْتُمْ اهْتَدَيْتُمْ)

(٦) آداب العشرة وذكر الصحبة والأخوة - (ج ١ / ص ٩)

لقوله عليه السلام: (أصحابي كالنجوم، بأيهم اقتديتم اهتديتم)،

(٧) جامع الأصول من أحاديث الرسول (أحاديث فقط) - (ج ٨ / ص ٦٣٦٩)

سعيد بن المسيب - رحمه الله -: أن عمرَ بنَ الخطاب قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «سألتُ رَبِّي عن اختلافِ أصحابي من بَعدي؟ فأوحى إِلَيَّ: يا محمدُ، إِنَّ أصحابَكَ عندي بمنزلة النجوم في السماء، بعضُها أقوى من بعض، ولكلّ نُور، فمن أخذ بشيء مما هم عليه من اختلافهم فهو عندي على هُدى ».

قال: وقال رسولُ الله ﷺ: « أصحابي كالنجومِ، فبأَيِّهِم اقتديتم اهتديتم».

(٨) غذاء الألباب في شرح منظومة الآداب - (ج ١ / ص ٣٥)

حَدِيثِ عُمَرَ وَابْنِ عَبَّاسٍ وَجَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ مَرْفُوعًا {**أَصْحَابِي كَالنُّجُومِ بِأَيِّهِمْ اقْتَدَيْتُمْ اهْتَدَيْتُمْ**} رَوَاهُ الدَّارِمِيُّ وَغَيْرُهُ وَأَسَانِيدُهُ ضَعِيفَةٌ.

(٩) أداب الصحبة - (ج ١ / ص ١١٧)

قال النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم (**أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم**)

(١٠) تفسير الأحلام - (ج ١ / ص ٤٢٨)

ونجوم الهداية منها صحابة رسول الله ﷺ رضوان الله عليهم وعلماء وفقهاء لقوله عليه السلام: (**أصحابي كالنجوم**)

(١١) أصول السرخسي - (ج ١ / ص ٣١٦)

لان النبي عليه السلام قال: أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم

(١٢) أصول السرخسي - (ج ٢ / ص ١٠٧)

قوله عليه السلام: أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم

(١٣) اللمع - (ج ١ / ص ٢٧٠)

لقوله ﷺ: أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم

(١٤) المنخول - (ج ١ / ص ٥٨٤)

بقوله عليه السلام: أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم

(١٥) المستصفى - (ج ١ / ص ٤٢٤)

وَقَدْ قَالَ ﷺ: {أَصْحَابِي كَالنُّجُومِ بِأَيِّهِمْ اقْتَدَيْتُمْ اهْتَدَيْتُمْ}

(١٦) أنوار البروق في أنواع الفروق - (ج ٨ / ص ٢٧٤)

وَالنَّبِيُّ ﷺ يَقُولُ: {أَصْحَابِي كَالنُّجُومِ بِأَيِّهِمْ اقْتَدَيْتُمْ اهْتَدَيْتُمْ}

(١٧) إعلام الموقعين عن رب العالمين - (ج ٢ / ص ٣٠٨)

وَيَكْفِي فِي ذلِكَ الْحَدِيثُ الْمُشْهُورُ: {أَصْحَابِي كَالنُّجُومِ فَبِأَيِّهِمْ اقْتَدَيْتُمْ اهْتَدَيْتُمْ}.

(١٨) البحر المحيط - (ج ٨ / ص ١٠٠)

قَالَ: {أَصْحَابِي كَالنُّجُومِ بِأَيِّهِمْ اقْتَدَيْتُمْ اهْتَدَيْتُمْ

(١٩) التقرير والتحبير - (ج ٦ / ص ٢٤١)

وَاحْتَجَّ (الشَّافِعِيُّ) بِقَوْلِهِ ﷺ: **{أَصْحَابِي كَالنُّجُومِ بِأَيِّهِمْ اقْتَدَيْتُمْ اهْتَدَيْتُمْ}**

(٢٠) إرشاد الفحول الي تحقيق الحق من علم الاصول - (ج ١/ ص١٧٨)

وهكذا حديث [أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم]

(٢١) كتاب الاجتهاد للجويني - (ج ١ / ص ٥٢)

ما روي عن النبي ﷺ انه قال: **اصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم**

(٢٢) قواطع الأدلة فى الأصول / للسمعانى - (ج ١ / ص ٣٩٠)

وقال عليه السلام: أصحابى كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم

قواطع الأدلة فى الأصول / للسمعانى - (ج ٢ / ص ١٤)

ولأن النبي - ﷺ - قال: **أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم**

قواطع الأدلة فى الأصول / للسمعانى - (ج ٢ / ص ١٥)

وأما قوله ﷺ أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم

قواطع الأدلة فى الأصول / للسمعانى - (ج ٣ / ص ١١)

بقوله ﷺ (أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم)

قواطع الأدلة فى الأصول / للسمعانى - (ج ٣ / ص ١٢)

بقوله ﷺ (أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم)

قواطع الأدلة فى الأصول / للسمعانى - (ج ٣ / ص ٢٥)

وقال النبى ﷺ **(أصحابى كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم)**

(٢٣) إجمال الإصابة - (ج ١ / ص ٤٨)

بما روي عنه ﷺ أنه قال: **أصحابي كالنجوم فبأيهم اقتديتم اهتديم**

(٢٤) الإبهاج - (ج ٢ / ص ٨٦)

بقوله عليه السلام: أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم

(٢٥) الإحكام للآمدي - (ج ١ / ص ٢٩٠)

ورد الثناء من النبي عليه السلام على الصحابة بقوله: **أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم**

الإحكام للآمدي - (ج ١ / ص ٢٩٠)

وأما السنة فقوله عليه السلام: أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم

الإحكام للآمدي - (ج ٤ / ص ١٩٨)

(٢٦) الإنصاف للبطليوسي - (ج ١ / ص ٩٠)

وقال النبي ﷺ: أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم

(٢٧) البرهان في أصول الفقه - (ج ٢ / ص ٨٨٩)

لقول عليه السلام: أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم

(٢٨) التبصرة - (ج ١ / ص ٣٦٨)

قوله عليه السلام: أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم

(٢٩) المعتمد - (ج ٢ / ص ٢٨)

بقوله ﷺ: أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم

(٣٠) روضة الناظر - (ج ١ / ص ١٦٥)

قوله عليه السلام: أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم

(٣١) اللمع في أصول الفقه - (ج ١ / ص ٥١)

لقوله ﷺ (أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم)

(٣٢) المحصول للرازي - (ج ٤ / ص ١٩٦)

قوله ﷺ: أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم

(٣٣) الموافقات - (ج ٤ / ص ١٢٥)

وقد نقل هذا المعنى عن النبي ﷺ حيث قال: **أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم**

اهتديتم

(٣٤) تيسير التحرير - (ج ٤ / ص ٣٠٧)

قال ﷺ (أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم)

(٣٥) إجابة السائل شرح بغية الآمل - (ج ١ / ص ٣٣١)

لحديث (أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم)

(٣٦) سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد - (ج ١٠ / ص ٣٢٩)

وكلهم مجتهدون ولهذا قال: (أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم)

سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد - (ج ١١ / ص ٤٤٨)

وروى الطبراني وابن ماجه عن حذيفة - رضي الله تعالى عنه - قال: **" أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم**

(٣٧) طبقات الحنابلة - (ج ١ / ص ١٨٠)

وقال النبي ﷺ: " أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم

(٣٨) الوافي بالوفيات - (ج ٢ / ص ٣٦٢)

وأما الصحابة فقوله ﷺ: **أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم،**

(٣٩) الأوائل للعسكري - (ج ١ / ص ٦٦)

عن النبي أنه قال: " أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم "

(٤٠) معجم الأدباء - (ج ١ / ص ١٠٨)

فقوله عليه السلام: أصحابي كالنجوم، بأيهم اقتديتم اهتديتم.

(٤١) نهاية الأرب في فنون الأدب - (ج ١ / ص ٢٥٠)

وقوله ﷺ " الناس كأسنان المشط وإنما يتفاضلون بالعافية ".

" الناس كمعادن الذهب والفضة، خيارهم في الجاهلية خيارهم في الإسلام إذا فقهوا ".

" الناس كإبلٍ، مائة لا تجد فيها راحلةً ".

" المؤمن هين لين، كالجمل الأنف إن أنقيد، وإن أنيخ على صخرة استناخ ".

" المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا ".

" أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم ".

(٤٢) زهر الآداب وثمر الألباب - (ج ١ / ص ١٠)

وقوله عليه الصلاة والسلام: " أصحابي كالنجوم بأيِّهم اقتديتم اهتديتُم "

(٤٣) معجز أحمد - (ج ١ / ص ٤٠٣)

كأنه نظر إلى قول النبي ﷺ: **أصحابي كالنجوم.**

(٤٤) تاج العروس - (ج ١ / ص ٨٧١٩)

لان النبي ﷺ قال: **أصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم**

(٤٥) مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة - (ج ٢ / ص ٤٠٠)

وقال عليه السلام: "أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم"

مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة - (ج ٣ / ص ٣٨)

وخير الأمثلة العليا للشباب المسلم الصحابة الكرام الذين قال عنهم الرسول - صلى اللهعليه وسلم -: **"أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم"**.

(٤٦) أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن - (ج ٥٠ / ص ١٠٧)

ويكفي ذلك الحديث المشهور: "أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم".

(٤٧) تفسير الرازي - (ج ١ / ص ٢٦٩)

لقوله عليه السلام « أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم »

(٥٢) نظم الدرر للبقاعي - (ج ٤ / ص ٤٩٣)

(أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم)

(٤٨) تفسير اللباب لابن عادل - (ج ١ / ص ٤٥)

(أَصْحَابِي كالنُّجُوم بأَيّهم اقْتَدَيْتُمْ اهتديتم)

(٤٩) تفسير النيسابوري - (ج ١ / ص ٦٨)

(أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديم)

(٥٠) الكشاف - (ج ٣ / ص ٣٩٠)

(أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهديتم)

(٥١) تفسير الخازن - (ج ٢ / ص ١٢٠)

(أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم)

(٥٢) تفسير حقي - (ج ٦ / ص ٤٩٨

(اصحابى كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم)

(٥٣) أضواء البيان في تفسير القرآن بالقرآن - (ج ٧ / ص ٣٩٧)

ويكفي ذلك الحديث المشهور. « أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم »

(٥٤) روح المعاني - (ج ١ / ص ٤٧)

(أصحابي كالنجوم بأيهم أقتديتم أهتديتم)

روح المعاني - (ج ١٢ / ص ١٨٨)

(أصحابي كالنجوم بأيهم أقتديتم اهتديتم)

(٥٥) تفسير أبي السعود - (ج ٥ / ص ١٣٥)

(أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم)

(٥٦) تفسير النسفي(ج ٢ / ص ٢٦٨)

" أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم"

(٥٧) الشفا بتعريف حقوق المصطفى - (ج ٢ / ص ٥٣)

قال رسول الله ﷺ (اقتدا باللذين من بعدى أبى بكر وعمر) وقال (**أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم**)

(٥٨) طبقات الصوفية - (ج ١ / ص ٢٢) أبو عبد الرحمن السلمي

وقال النبي ﷺ: (أصحابي كالنجوم، بأيهم اقتديتم اهتديتم).

(٥٩) طبقات الفقهاء - (ج ١ / ص ٣٥) أبو إسحاق الشيرازي

ولهذا قال النبي ﷺ: **أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم**

(٦٠) مفاهيم إسلامية - (ج ١ / ص ١٩٢) أ.د/ عاصم أحمد الدسوقى

الصحابة كالنجوم يهدون الحائر، ويرشدون الضال، وفيهم يقول النبى ﷺ **(أصحابى كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم)**

(٦١) السباق إلى العقول - (ج ١ / ص ١٠٩) الدكتور عبد الله قادري الأهدل

كقول الرسول -ﷺ-: « **أصحابي كالنجوم، بأيهم اقتديتم اهتديتم** »

(٦٢) مجلة التاريخ العربي - (ج ١ / ص ١٣٨٦١) الدكتور عبد الله العوينة

" أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم "

(٦٣) جلاء العينين في محاكمة الأحمدين - (ج ١ / ص ٢٠٨) نعمان بن محمود بن عبد الله، أبو البركات خير الدين، الآلوسي (المتوفى: ١٣١٧هـ)

من حديث: (أصحابي كالنجوم بايهم أقتديتم أهتديتم)

(٦٤) من الفتاوى الحديثيّة - (ج ١ / ص ١٨) الشيخ أحمد شهاب الدين بن حجر الهيتمي المكي

وقال ﷺ: اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم

(٦٥) طريق النجاة ويليه المنتخبات من المكتوبات المعصومية - (ج ١ / ص ٢١) للفاضل الأجل محمّد حسن جان صاحب السرهندي المجددى الفاروقي

وقال النّبيّ ﷺ: اصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم

(٦٦) الفصول في الأصول - (ج ٣ / ص ٢٩٩) الإمام أحمد بن علي الرازي الجصاص

رُوِيَ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: **{أَصْحَابِي كَالنُّجُومِ بِأَيِّهِمْ اقْتَدَيْتُمْ اهْتَدَيْتُمْ}**

(٦٧) المفصل في الرد على شبهات أعداء الإسلام - (ج ١٣ / ص ٢٩) علي بن نايف الشحود

فقوله (أصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم أهتديتم)

(٦٨) أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن - (ج ٥٠ / ص ١٠٧) محمد الأمين بن محمد بن المختار الجكني الشنقيطي

ويكفي ذلك الحديث المشهور: **"أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم"**.

الإحكام في أصول الأحكام للآمدي - (ج ١ / ص ٢١٥)

بقوله: "**أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم**"

(٦٩) التقليد والإفتاء والاستفتاء - (ج ١ / ص ٣٣) عبدالعزيز بن عبدالله الراجحي

قوله -عليه السلام-: (**أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم**)

(٧٠) دراسة حول شخصية أبي هريرة - (ج ١ / ص ٢٩)

وقال رسول الله صللا الله عليه وسلم:(**أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم**)

(٧١) مختصر منهاج السنة - الجزء الثاني - (ج ١ / ص ٢٤٤)

وأما قوله: **أصحابي كالنجوم**. الخ.. فهذا الحديث ضعيف، ضعفه أهل الحديث، قال البزار: هذا حديث لا يصح عن رسول الله، وليس هو في كتب الحديث المعتمدة،.

(٧٢) أصول الفقه على منهج أهل الحديث - (ج ١ / ص ١٥٥)

هناك بعض الأحاديث الضعيفة قد يكون معناها صحيح، لو ورد أدلة صحيحة دلت على معنى ذلك الحديث الضعيف أو لوقوع ما دل عليه ذلك الحديث لكن لا يجوز نسبة ذلك الحديث الضعيف إلى النبي ﷺ لأنه ليس كل ما صح معناه قاله النبي ﷺ.

(٧٣) نزهة المجالس ومنتخب النفائس - (ج ١ / ص ٣٦٥)

وعنه ﷺ قال: **أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديهم**

(٧٤) آداب الصحبة لأبي عبد الرحمن السلمي - (ج ١ / ص ١٧٤)

الصحبة مع الله ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم وأصحابه والصحبة على

وجوه، لكل واحد منها آداب ومواجب ولوازم، فالصحبة مع الله تعالى باتباع أوامره، واجتناب نواهيه، ودوام ذكره، ودرس كتابه، ومراقبة أسراره أن يختلج فيها ما لا يرضاه، والرضا بقضاء الله، والصبر على بلائه، والرحمة والشفقة على خلقه، وما ينحو نحوه من هذه الأخلاق الشريفة. والصحبة مع رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم باتباع سنته، واجتناب البدع، وتعظيم أصحابه، وأهل بيته، وأزواجه، وذريته، ومجانبة مخالفته فيما دق وجل، وما يجري مجراه. والصحبة مع الصحابة وأهل بيته رضي الله عنهم بالترحم عليهم، وتقديم من قدموه، وحسن القول فيهم، وقبول قولهم في الأحكام والسنن. قال النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم: « **أصحابي كالنجوم، بأيهم اقتديتم اهتديتم** » وقال صلى الله عليه وعلى آله وسلم: « إني تارك فيكم الثقلين: كتاب الله وعترتي، أهل بيتي »

(٧٥) التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير - (ج ٥ / ص ٤٩٩)

حديث: {أصحابي كالنجوم، بأيهم اقتديتم اهتديتم}.

(٧٦) نهاية الأرب في فنون الأدب - (ج ١ / ص ٣٠٤)

وروي عن النبي ﷺ أنه قال: **" أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم "**

(٧٧) الميزان للشعراني (١ / ٢٨) "أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم".

تحقيق أن أبا سيدنا إبراهيم عليه السلام

(تارح) وليس (آزر)

تأليف

الشيخ الإمام تاج الشريعة

محمد أختررضا القادري الأزهري

المفتي الأعظم بالهند

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين.

وبعد:

فهذه عجالة في آزر صدعت فيها بالحق المبين، وزيفت بادئ ذي بدء ما يخالفا الجمهور من رأي مهين، ولم أبال بما قيل وقيل؛ فرارًا مني عن التقليد لقديم وحديث، والتزامًا للدليل حيثما وجد: في التنزيل أو الحديث، أو عند أهل التأويل، العارفين بالغث والسمين، والدليل خير دليل، والله يقول الحق ويهدي السبيل، به أستعين ونعم المعين.

قال أحمد محمد شاكر: (نص «لسان العرب» في هذه المادة: و«آزر» اسم أعجمي، وهو اسم أبي إبراهيم على نبينا وعليه الصلاة والسلام، وأما قوله عز وجل: ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ لِأَبِيهِ ءَازَرَ ﴾ [الأنعام: ٧٤] قال أبو إسحاق: يقرأ بالنصب «آزرَ» فمن نصب .. فموضع خفض بدل« من أبيه»، و من قرأ «آزرُ» من بالضم ... فهو على النداء، قال: وليس بين النسابين اختلاف أن اسم أبيه كان «تاريخ»، والذي في القرآن يدل على أن اسمه «آزر».

وقيل: «آزر» عندهم ذم في لغتهم: كأنه قال: وإذ قال إبراهيم لأبيه الخاطئ.

وروي عن مجاهد في قوله: ﴿ ءَازَرَ أَتَتَّخِذُ أَصْنَامًا ءَالِهَةً ﴾ [الأنعام: ٧٤] قال: لم يكن بأبيه، ولكن «آزر» اسم صنم.

وإذا كان اسم صنم ... فموضعه نصب، كأنه قالا: وإذ قال إبراهيم لأبيه: أتتخذ آزر إلها، أتتخذ أصناما آلهة.

وأبو إسحاق الذي قلده الجواليقي وصاحب «اللسان»؛ هو:أبو إسحاق الزجاج إبراهيم بن السري، المتوفى سنة (٣١١هـ)، وقد قلده عامة العلماء فيما زعم من أنه لا خلاف في أن اسم والد إبراهيم «تارح» أو «تارخ»).

أقول[١]: بل قد سبقه جماعة من الصحابة والتابعين، سردهم الإمام جلال الدين السيوطي عليه الرحمة في رسالته الحافلة «مسالك الحنفا»، فها هو ذا قائلا ما نصه: (وهذا القول ـ أعني: أن آزر ليس أبا إبراهيم ـ ورد عن جماعة من السلف:

أخرج ابن أبي حاتم بسند ضعيف عن ابن عباس في قوله: ﴿**وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ آزَرَ**﴾ [الأنعام: ٧٤] قال: إن أبا إبراهيم لم يكن اسمه آزر، وإنما كان [اسمه] تارح.

وأخرج ابن أبي شيبة، وابن المنذر، وابن أبي حاتم من طرق بعضها صحيح عن مجاهد قال: ليس آزر أبا إبراهيم.

وأخرج ابن المنذر بسند صحيح عن ابن جريج في قوله: ﴿**وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ آزَرَ**﴾ [الأنعام: ٧٤] قال: ليس بأبيه: إنما هو إبراهيم بن تيرح ـ أو تارح ـ

---

(١) أي: إسناد الفقهاء المحققين والمدققين، سيدي وسندي، ذخري ليومي وغدي: الشيخ الكامل الكل تاج الشريعة المفتي محمد أختر رضا القادر الأزهري، المفتي الأعظم في الهند، أطال الله عمره وعم فيوضه.

بن شاروخ بن ناحور بن فالخ أو فالغ.

وأخرج ابن أبي حاتم بسند صحيح عن السدي أنه قيل له: اسم أبي إبراهيم آزر؟ فقال: بل اسمه تارح، وقد وجه من حيث اللغة بأن العرب تطلق لفظ الأب على العم إطلاقا شائعاً وإن كان مجازًا)[1].

أقول: وتعقيبه الحكاية لهذا القول عن أبي إسحاق الزجاج بقوله: (قد قلده عامة العلماء فيما زعم من أنه لا خلاف في أن اسم والد إبراهيم «تارح» أو «تارخ» يشعر بأنه قول لا دليل عليه كما هو ظاهر من تعبيره في صدر القول بقوله: قلده، وكما ينبئ عنه تعبيره بقوله فيما زعم، وهذه منه جراءة على السلف عظيمة وليس الأمر كما زعم.

ومن التنزيل العزيز شاهد لهؤلاء الأجلة الذين جاء ذكرهم فيما أثرنا عن الإمام جلال الدين السيوطي رحمه الله تعالى كما سنبينه إن شاء الله.

ولنقدم قبل ذلك بحوثا نستعين بها في إيضاح المطلوب فنقول:

قال الله تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ ٱسۡتِغۡفَارُ إِبۡرَٰهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَن مَّوۡعِدَةٖ وَعَدَهَآ إِيَّاهُ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُۥٓ أَنَّهُۥ عَدُوّٞ لِّلَّهِ تَبَرَّأَ مِنۡهُۚ ﴾ [التوبة: ١١٤] الآية.

وقال عز وجل يحكي عن إبراهيم صلى الله على نبينا وعليه وسلم: ﴿ رَّبَّنَآ إِنِّيٓ أَسۡكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيۡرِ ذِي زَرۡعٍ ﴾ [إبراهيم: ٣٧] إلى قوله عز من قائل: ﴿

(١) «الحاوي للفتاوى» (مسالك الحنفا) للسيوطي (٢/ ٢١٤).

رَبَّنَا ٱغۡفِرۡ لِي وَلِوَٰلِدَيَّ وَلِلۡمُؤۡمِنِينَ يَوۡمَ يَقُومُ ٱلۡحِسَابُ ﴿٤١﴾﴾ [إبراهيم: ٤١].

ههنا أسئلة:

الأول: متى وقع استغفار إبراهيم لأبيه؟

الثاني: ومتى تبين له أنه عدو لله؟

الثالث: يخبر سيدنا إبراهيم على نبينا وعليه الصلاة والسلام عن إسكانه ذريته بمكة، ويتضمن هذا إخبارا عن مهاجره عليه السلام إلى مكة، ثم إنه عليه الصلاة والسلام يستغفر لنفسه ولوالديه كما حكى عنه سبحانه وتعالى: ﴿رَبَّنَا ٱغۡفِرۡ لِي وَلِوَٰلِدَيَّ﴾ [إبراهيم: ٤١] الآية، وغير خاف أن كل هذه الأمور مترتبة بعضها قبل بعض، فلا بد من البحث عن الترتيب فيها، والتفتيش عن المتقدم منها والمتأخر، فإنا نسأل متى هاجر سيدنا إبراهيم عليه الصلاة والسلام إلى مكة؟ ومتى تبرأ من أبيه؟ أبعد إلقائه في النار وبعد هلاك أبيه تبرأ ثم هاجر إلى مكة؟ وإذا كان الأمر كذلك ... فمن ذلك الذي يستغفر له سيدنا إبراهيم ـ عليه الصلاة والسلام ـ في قوله: ﴿رَبَّنَا ٱغۡفِرۡ لِي وَلِوَٰلِدَيَّ﴾ [إبراهيم: ٤١] الآية؟ أهو نفس الذي تبرأ منه أم هو رجل آخر؟

ولا أظن أحدا يختار الشق الأول، فتعين الثاني، أعني: أن الذي استغفر له إبراهيم صلى الله تعالى عليه وسلم بعد مهاجره إلى مكة هو الرجل الآخر، وهو غير الذي تبرأ منه قبل مهاجره إلى مكة، وأن الذي استغفر له بعد مهاجره إلى مكة هو الأب الحقيقي.

أما الذي وقع منه الاستغفار له قبل أن يهاجر ... فهو غير الأب، وهو العم، وأطلق عليه الأب مجازا كما مر التصريح به عن الإمام جلال الدين، ومضت منه على ذلك شواهد.

مضى الإمام جلال الدين السيوطي في نفس الرسالة قائلا ما نصه: (فهذه أقوال السلف من الصحابة والتابعين في ذلك، ويرشحه أيضا ما أخرج ابن المنذر في «تفسيره» بسند صحيح عن سليمان بن صرد ـ الصحابي ـ قال: لما أرادوا أن يلقوا إبراهيم في النار... جعلوا يجمعون الحطب، حتى إن كانت العجوز لتجمع الحطب، فلما أن أردوا أن يلقوه في النار... قال: حسبي الله ونعم الوكيل، فلما ألقوه... قال الله: ﴿ قُلْنَا يَٰنَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَٰمًا عَلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ ﴿٦٩﴾ ﴾ [الأنبياء: ٦٩] فقال عم إبراهيم: من أجلي دفع عنه، فأرسل الله عليه شرارة من النار فوقعت على قدمه فأحرقته.

فقد صرح في هذا الأثر بعم إبراهيم.

وفيه فائدة أخرى: وهو أنه هلك في أيام إلقاء إبراهيم في النار، وقد أخبر الله سبحانه في القرآن بأن إبراهيم ترك الاستغفار له لما تبين له أنه عدو لله، ووردت الآثار بأن ذلك تبين له لما مات مشركا، وأنه لم يستغفر له بعد ذلك).

وبهذا حصل الجواب عما سألنا من قبل؛ أنهم متى وقع الاستغفار من سيدنا إبراهيم عليه السلام لأبيه، وأنه متى تبرأ منه، وبان أنه ليس بأبيه، وإنما هو عمه أطلق عليه الأب مجازا، وظهر الترتيب بين إلقائه ـ صلى الله على نبينا وعليه وسلم ـ

في النار وبين هلاك آزر، وأن كل هذا حصل قبل هجرته إلى الشام ثم إلى مكة، وأنه كان يستغفر لآزر في حياته، فلما مات على الشرك تبين له أنه عدو لله فتبرأ منه، ثم إن مجيء قوله سبحانه وتعالى: ﴿رَبَّنَا ٱغۡفِرۡ لِي﴾ [إبراهيم: ٤١] بعد آي مترتبة مشتملة على الإنباء عن إسكانه من ذريته بمكة وعلى الدعاء.. يفهم الترتيب، وأن الدعاء وقع منه بعد ما أسكن، كما هو ظاهر من الآيات التي تتلو قوله: ﴿رَّبَّنَآ إِنِّيٓ أَسۡكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيۡرِ ذِي زَرۡعٍ﴾ [إبراهيم: ٣٧] الآية.

ويقول الإمام جلال الدين السيوطي ما نصه: (ثم هاجر إبراهيم عقب واقعة النار إلى الشام، كما نص الله على ذلك في القرآن، ثم بعد مدة طويلة من مهاجره دخل مصر، واتفق له فيها مع الجبار ما اتفق بسبب سارة، وأخدمه هاجر، ثم رجع إلى الشام، ثم أمر الله أن ينقلها وولدها إسماعيل إلى مكة، فنقلها ودعا فقال: ﴿رَّبَّنَآ إِنِّيٓ أَسۡكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيۡرِ ذِي زَرۡعٍ﴾ [إبراهيم: ٣٧] إلى قوله: ﴿رَبَّنَا ٱغۡفِرۡ لِي وَلِوَٰلِدَيَّ وَلِلۡمُؤۡمِنِينَ يَوۡمَ يَقُومُ ٱلۡحِسَابُ ٤١﴾ [إبراهيم: ٤١]، فاستغفر لوالديه، وذلك بعد هلاك عمه بمدة طويلة، فيستنبط من هذا: أن المذكور في القرآن بالكفر والتبري من الاستغفار له: هو عمه لا أبوه الحقيقي، فلله الحمد على ما ألهم).

وإذ قد مضت الحوالة على نص القرآن في ما مر من الإمام السيوطي.

فحري أن نتلو من القرآن ما جاء فيه من البيان، يقول سبحانه وتعالى: ﴿فَـَٔامَنَ

لَهُۥ لُوطٌۘ وَقَالَ إِنِّي مُهَاجِرٌ إِلَىٰ رَبِّيٓۖ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ﴿٢٦﴾ وَوَهَبۡنَا لَهُۥٓ إِسۡحَٰقَ وَيَعۡقُوبَ وَجَعَلۡنَا فِي ذُرِّيَّتِهِ ٱلنُّبُوَّةَ وَٱلۡكِتَٰبَ وَءَاتَيۡنَٰهُ أَجۡرَهُۥ فِي ٱلدُّنۡيَاۖ وَإِنَّهُۥ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ لَمِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٢٧﴾ ﴾ [العنكبوت: ٢٦ ـ ٢٧]

وقال تعالى: ﴿ وَنَجَّيۡنَٰهُ وَلُوطًا إِلَى ٱلۡأَرۡضِ ٱلَّتِي بَٰرَكۡنَا فِيهَا لِلۡعَٰلَمِينَ ﴿٧١﴾ وَوَهَبۡنَا لَهُۥٓ إِسۡحَٰقَ وَيَعۡقُوبَ نَافِلَةٗۖ وَكُلّٗا جَعَلۡنَا صَٰلِحِينَ ﴿٧٢﴾ وَجَعَلۡنَٰهُمۡ أَئِمَّةٗ يَهۡدُونَ بِأَمۡرِنَا وَأَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡهِمۡ فِعۡلَ ٱلۡخَيۡرَٰتِ وَإِقَامَ ٱلصَّلَوٰةِ وَإِيتَآءَ ٱلزَّكَوٰةِۖ وَكَانُواْ لَنَا عَٰبِدِينَ ﴿٧٣﴾ ﴾ [الأنبياء: ٧١ ـ ٧٣].

يقول الإمام إسماعيل بن كثير: (لما هجر قومه في الله، وهاجر من بين أظهرهم، وكانت امرأته عاقرا لا يولد لها، ولم يكن له من الولد أحد، بل معه ابن أخيه لوط بن هاران بن آزر.. وهبه الله تعالى بعد ذلك الأولاد الصالحين، جعل في ذريته النبوة والكتاب، فكل نبي بعث بعده ... فهو من ذريته، وكل كتاب نزل من السماء على نبي من الأنبياء بعده.. فعلى أحد نسله وعقبه، خلعة من الله وكرامة له حين ترك بلاده وأهله وأقرباءه، وهاجر إلى بلد يتمكن فيها من عبادة ربه عز وجل، ودعوة الخلق إليه.

والأرض التي قصده بالهجرة أرض الشام، وهي التي قال الله عز وجل: ﴿ إِلَى ٱلۡأَرۡضِ ٱلَّتِي بَٰرَكۡنَا فِيهَا لِلۡعَٰلَمِينَ ﴿٧١﴾ ﴾ [الأنبياء: ٧١]، قاله أبي بن كعب، وأبو العالية، وقتادة، وغيرهم.

وروى العوفي عن ابن عباس: قوله: ﴿ إِلَى ٱلۡأَرۡضِ ٱلَّتِي بَٰرَكۡنَا فِيهَا لِلۡعَٰلَمِينَ ٧١ ﴾ [الأنبياء: ٧١]مكّة ألم تسمع إلى قوله:﴿ إِنَّ أَوَّلَ بَيۡتٖ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكٗا وَهُدٗى لِّلۡعَٰلَمِينَ ٩٦ ﴾ [آل عمران: ٩٦].

وزعم كعب الأحبار أنها حران.

وقد قدمنا عن نقل أهل الكتاب: أنه خرج من أرض بابل هو وابن أخيه لوط، وأخوه ناحور، وامرأة إبراهيم سارة، وامرأة أخيه ملكا، فنزلوا حران، فمات تاريخ أبو إبراهيم بها)[١].

هذه التصريحات من السيوطي وابن كثير بمرأي منك، ويستفاد منه أمور:

أحدها: أن أبا إبراهيم عليه السلام تارح.

وثانيها: أنه ليس بآزر.

وثالثها: أن تارح ـ وهو أبو إبراهيم ـ مات بعد ما هاجر عليه السلام بحران.

ورابعها: يستفاد أنه هو الذي استغفر له ﷺ بعد مهاجره، كما يفهم بقرينة الآيات المترتبة المشتملة على دعائه عليه الصلاة والسلام، المنتهية إلى قوله: ﴿ رَبَّنَا ٱغۡفِرۡ لِي ﴾ [إبراهيم: ٤١].

وخامسها:يتحصل بهذا كله أن الذي تبرأ منه عليه الصلاة و السلام هو آزر الذي سماه القرآن.

(١) «قصص الأنبياء» (١٤٨).

وسادسها: أنه ليس بأبيه حقيقة وإن سماه في التنزيل أبا، وكفى بقوله تعالى حكاية عن إبراهيم عليه السلام في دعائه الذي مر آنفًا قرينة صارفة إلى المجاز.

والجدير بالذكر: أن العلامة ابن كثير نفسه قال: (جمهور أهل النسب ـ منهم ابن عباس ـ على أن اسم أبيه «تارح»، وأهل الكتاب يقولون: «تارخ» بالخاء المعجمة)، وقد وقع منه في نسبه للوط عليه السلام فيما نقلنا عنه(١) ما يخالف ما مر منه أخيرًا، وهو قوله: (ومات أبوه تارح)، وما اختاره حين نسب إلى إبراهيم عليه السلام؛ إذ يقول: (هو إبراهيم بن تارح بن ناحور)، ويخالف تصريحه بأنه قول الجمهور، فتنبه.

وسابعها: أن الجمهور ـ منهم جماعة من الصحابة والتابعين ـ على أن «تارح» أبو إبراهيم ﷺ، وأنه ورد التصريح به في طرق متعددة بعضها صحيح كما مر من السيوطي.

وثامنها: كثرة الطرق تورث الحديث قوة وإن كان الحديث ضعيفًا، فبالطرق المتعددة قد يترقى إلى درجة الحسن، بل وإلى الصحيح، فالحديث صحيح لغيره على الأقل، والقول بأنه «تارح» قوي وليس بضعيف.

كيف؟! وقد روي عن جماعة من الصحابة والتابعين بطرق متعددة وتلقي بالقبول، فإن لم يتم الإجماع على ذلك... فهو قول الجمهور بيقين، وقد تأيد بقرينة من القرآن، فهو بالقبول أحق، وتخطئة الجمهور في ذلك غير مرضي.

بهذا اندفع ما أوهمه الفاضل أحمد محمد شاكر من أنه قول بلا دليل، كما اندفع ما

---

(١) وهو قوله: (معه ابن أخيه لوط بن هاران بن آزر).

أثره عن الإمام الرازي من أنه قال: هذا ضعيف.

وليس في ذلك مخالفة لصريح القرآن، وقوله ـ نقلا عن الإمام الرازي ـ: (ولا عبرة بذلك في مقابلة صريح القرآن).. ممنوع، والقرآن ليس صريحا في ذلك، ولو كان الأمر كذلك لم يجترئ أحد من الصحابة والتابعين على مخالفته وتسمية أبيه «تارح» أو «تيرح»، ولم يقل أحد بأن «آزر» عم، لكن منهم من قال بذلك كما مر التصريح به في أثر هنالك، وتأولوا الأب بالعم، واستشهدوا له بشواهد من القرآن كما مر مفصلا، وقامت قرينة على ذلك من التنزيل، ومر بيانه بالتفصيل.

هذا... وفي «آزر» وجوه أخر ذكرها السيوطي وغيره في مختلف الأثر، فلا صراحة في قوله تعالى: ﴿لِأَبِيهِ﴾ [الأنعام: ٧٤]، ولا دلالة في «آزر» على التعيين.

ولئن سلمنا ما ادعاه من الصراحة... قلنا: الصريح يرادف الظاهر ويكفيه الظهور وليس ينفي الاحتمال، وهذا الإمام الرازي نفسه يقول في صدر هذا المبحث: (ظاهر هذه الآية يدل على أن اسم والد إبراهيم هو «آزر»، ومنهم من قال: اسمه «تارح»)(١).

وهذا كما ترى يتضمن اعترافا بوجود الاحتمال ونفي القطع وانتفاء التعيين، على هذا: فمن قال: إن «آزر» ليس بأبيه؛ كابن عباس، ومجاهد، وابن جريج، والسدي، وسليمان بن صرد الذي مر عنهم التصريح بكون «آزر» عما... فقد ذهب إلى وجه يحتمله القرآن، وقد استأنس له بقرينة تؤيده، فكيف يعد ذلك مخالفة

(١) «التفسير الكبير» للرازي (١٣/ ٣٧).

لصريح القرآن ؟! وأنت خبير بأن هذا القول اشتهر عن ابن عباس وغيره ممن ذكرنا من الصحابة والتابعين، ولم ينقل عن أحد في زمنهم أنه خالفهم، فلا يبعد أن يكون إجماعًا سكوتيًا على الأقل، فلا مرد لما مر من أنه قول الجمهور وجماعة من السلف والصحابة والتابعين، كما مر غير مرة.

وبهذا اندفع ما نقل عن الإمام الرازي من قوله؛ لأن ذلك الإجماع إنما حصل؛ لأن بعضهم يقلد بعضا، وبالآخرة، يرجع ذلك الإجماع إلى قول الواحد والاثنين، مثل قول وهب وكعب وغيرهما، وربما تعلقوا بما يجدونه من أخبار اليهود والنصارى.

أما قوله: (ولا عبرة بذلك في مقابلة صريح القرآن).. فلا مغمز في ذلك لو سلمنا ما ادعاه، ولا بأس بالتلقي لأخبار اليهود والنصارى إذا صدر عن تثبت وتبين، فعلم أنه ليس فيها مخالفة للقرآن والسنة، وهؤلاء الجلة قد كفونا المؤنة في ذلك، فقبولهم حجة، كيف لا؟! وهم الحجة القدوة، وسبق لهم ولنا الإذن من الصادق الأمين عليه الصلاة والتسليم إذ يقول: «حدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج»[١].

ثم إن الأستاذ أحمد محمد شاكر قال بعد ما سرد وجوهًا في (آزر) وقراءات مختلفة في الكلمة: (أما ما نسب إلى مجاهد من أن «آزر» اسم صنم.. فغير صحيح من جهة الإسناد والثبوت من جهة العربية بعيد ، قال الحافظ ابن حجر في «فتح

---

(١) أخرجه البخاري «٣٤٦١»، والترمذي (٢٦٦٩)..

الباري»: «وحكى الطبري من طريق ضعيفة عن مجاهد: أن آزر اسم الصنم، وهو شاذ[١]، ووصفه إمام المفسرين ابن جرير الطبري في «تفسيره» بأنه قول من الصواب من جهة العربية بعد[٢]، وذلك أن العرب لا تنصب اسما بفعل بعد حرف الاستفهام، لا تقول: أخاك أكلمت... إلخ)

أقول: قول الأستاذ أحمد محمد شاكر: (أما ما نسب إلى مجاهد أن آزر اسم صنم.. فغير صحيح... إلخ).. لا ينهض حجة لدفع الوجه المذكور، ولا دليلا لتكذيب من أثر عن مجاهد القول المذبور.

والطبري الذي أثرت عنه قول مجاهد في (آزر): إنه اسم صنم أورد لهذا طرقا عدة، ومن الجدير أن نأتي بها عن الطبري نفسه، فها هو ذا قائلا ما نصه:

(١) حدثنا محمد بن حميد وسفيان بن وكيع، قالا: حدثنا جرير، عن ليث، عن مجاهد قال: (ليس آزر أبا إبراهيم).

(٢) حدثني الحارث، قال: حدثني عبد العزيز، قال: حدثنا الثوري، قال: أخبرني رجل، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ لِأَبِيهِ ءَازَرَ ﴾ [الأنعام: ٧٤] قال: (آزر لم يكن بأبيه، إنما هو صنم).

(٣) حدثنا ابن وكيع، قال: حدثنا يحيى بن يمان، عن سفيان، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد قال: (آزر: اسم صنم).

---

(١) فتح الباري (٨/ ٤٩٩).

(٢) «تفسير الطبري» (٥/ ٣٠٣) الآية (٧٥) من سورة الأنعام.

(٤) حدثنا محمد بن الحسين، قال: حدثنا أحمد بن المفضل، قال: حدثنا أسباط، عن السدي قال: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ لِأَبِيهِ ءَازَرَ﴾ [الأنعام: ٧٤] قال: اسم أبيه، ويقال: لا، بل اسمه تارح، واسم الصنم آزر، يقول: أتتخذ آزر أصنامًا آلهة[١].

هذه طرق عن مجاهد بمرأى منك، وغير خاف على أحد أن الضعيف يتقوى بكثرة الطرق، ثم إن مجاهدا كما ترى غير متفرد في هذا القول، بل تابعه السدي على ذلك، وروي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما وهو قول سعيد بن المسيب، راجع «روح المعاني».

وبهذا يعلم أن الإسناد متعاضد، تقوى بعضه ببعض، والمتن ثابت، فسقط قول الأستاذ أحمد محمد شاكر: (أما ما نسب إلى مجاهد من أن آزر اسم صنم.. فهو غير صحيح من جهة الإسناد والثبوت).

ومما لا يقضي منه العجب: أن الأستاذ نفسه حكى عن الطبري من قوله في آزر ما حكى، وأخل بالطرق التي أوردها الطبري نفسه عن مجاهد، ثم راح يحتج لتضعيفه وهو بصدد رده لما قيل في «آزر»: إنه اسم صنم، بقوله: (قال الحافظ ابن حجر في «فتح الباري»: «وحكى الطبري من طريق ضعيفة عن مجاهد أن آزر اسم الصنم، وهو شاذ»)[٢].

وأنت خبير بأنه لم يرد ذلك عن مجاهد بطريق واحد، بل روي بطرق عدة، وكما

---

(١) «تفسير الطبري» (٥/ ٣٠٣).

(٢) «فتح الباري» (٨/ ٤٩٩).

روي عن مجاهد كذلك روي عن السدي، كما أسلفنا عن الطبري.

والحديث الضعيف يتقوى بكثرة الطرق، ويترقى إلى درجة الحسن، قال الإمام الهمام سيدي وجدي الشيخ أحمد رضا في رسالته الفذة «الهاد الكاف في حكم الضعاف»: (الحديث إذا روي بطرق عدة وكانت كلها ضعيفة.. فالضعيف لاجتماعه بالضعيف يتقوى، بل إذا لم يكن الضعيف بغاية من الشدة.. فإن الحديث بعد انجبار النقصان يرتقي إلى درجة الحسن، ويكون حجة مثل الصحيح في أحكام الحلال والحرام).

قال في «المرقاة»: (تعدد الطرق يبلغ الحديث الضعيف إلى حد الحسن).

قال في آخر «موضوعات الكبيرة»: (تعدد الطرق ولو ضعفت يرقي الحديث إلى الحسن).

قال المحقق على الإطلاق ابن الهمام في «فتح القدير»: (لو تم تضعيف كلها.. كانت حسنة؛ لتعدد الطرق وكثرتها).

وفيه: (جاز في الحسن أن يرتفع إلى الصحة إذا كثرت طرقه، والضعيف يصير حجة بذلك؛ لأن تعدده قرينة على ثبوته).

في نفس الأمر يقول الإمام عبد الوهاب الشعراني قدس سره النوراني في «ميزان الشريعة الكبرى»: (قد احتج جمهور المحدثين بالحديث الضعيف إذا كثرت طرقه، وألحقوه بالصحيح تارة، وبالحسن أخرى، وهذا النوع من الضعيف يوجد كثيرا من كتاب «السنن الكبرى» للبيهقي التي ألفها لقصد الاحتجاج لأقوال الأئمة وأقوال

أصحابهم)[١].

يقول الإمام الجليل جلال الدين السيوطي في «التعقيبات»: (المتروك أو المنكر إذا تعددت طرقه.. ارتقى إلى درجة الضعيف الغريب، بل ربما ارتقى إلى درجة الحسن.

أقول: وبه يظهر الجواب عما قاله ابن حجر فيما مر من قوله: (من طريق ضعيفة عن مجاهد.. وهو شاذ)، وهو منع الدعوى بأنه شاذ، كيف؟! وقد روي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما والسدي، وبه قال سعيد المسيب، وجاء على موافقة الجمهور في قولهم: إن «آزر» ليس اسما لأبي إبراهيم عليه السلام مع زيادة بيان، وعلى التنزل: فإن الشاذ غير المتروك والمنكر، وقد سمعت قريبا في المتروك والمنكر والضعيف الغريب أن كلا يترقى بما يعضده إلى درجة الحسن، فالمروي عن مجاهد على الأقل حسن، وازداد قوة إلى قوة بمجيئه عن غير واحدة بموافقته للجمهور، وبأنه قال به جماعة من أهل العلم، وهو وجه من الوجوه التي يتقوى بها الضعيف، كما سيأتي عن الشيخ الإمام أحمد رضا قدس سره: (إن الحديث يتقوى إذا عمل به أهل العلم ولو كان سنده ضعيفًا).

قال في «المرقاة»: (رواه الترمذي وقال: غريب، والعمل على هذا عند أهل العلم)، قال النووي: (وإسناده ضعيف، نقله ميرك)، فكأن الترمذي يريد تقوية الحديث بعمل أهل العلم، والعلم عند الله تعالى، كما قال الشيخ محيي الدين بن

(١) «الميزان الكبرى» (١/ ٦٨).

العربي: (إني بلغني عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أنه من قال: «لا إله إلا الله سبعين ألفا.. غفر الله تعالى له، ومن قيل له.. غفر له أيضًا» فكنت ذكرت التهليلة بالعدد المروي من غير أن أنوي لأحد بالخصوص، فحضرت طعاما مع بعض الأصحاب وفيهم شاب مشهور بالكشف؛ فإذا هو في أثناء الأكل أظهر البكاء، فسألته عن السبب فقال: أرى أمي في العذاب، فوهبت في باطني ثواب التهليلة المذكورة لها، فضحك وقال: إني أراها الآن في حسن المآب، فقال الشيخ: فعرفت صحة الحديث بصحة كشفه، وصحة كشفه بصحة الحديث).

إلى أن قال نقلا عن «التعقبات» لجلال الدين السيوطي: (قد صرح غير واحد بأن دليل صحة الحديث قول أهل العلم به وإن لم يكن له إسناد يعتمد على مثله).

في «مقدمة الإمام أبي عمرو بن صلاح»[١]، و«المقدمة الجرجانية»، و«شرح الألفية» للمصنف، و«تقريب النووي»[٢]، وشرحه «تدريب الراوي»، واللفظ لهما: (يجوز عند أهل الحديث وغيرهم التساهل في الأسانيد الضعيفة، ورواية ما سوى الموضوع من الضعيف، والعمل به من غير بيان ضعفه في فضائل الأعمال وغيرها مما لا تعلق له بالعقائد والأحكام)[٣].

وممن نقل عنه ذلك ابن حنبل وابن مهدي وابن المبارك، قالوا: (إذا روينا في الحلال والحرام.. شددنا، وإذا روينا في الفضائل.. تساهلنا).

---

(١) «مقدمة ابن الصلاح» (ص ٢٨٦).

(٢) «التقريب» (ص ٣٩).

(٣) «تدريب الراوي» (١/ ٣٥٠).

هذا ويقول الأستاذ أحمد محمد شاكر ردا على القائلين بأن (آزر) وصف منادي بقوله كما يلي: (وأما من زعم أنه وصف.. فإنه إن صح ما قالوه.. كان وصفا لا يصدر من نبي لأبيه، وإبراهيم خليل الله يقول له أبوه: ﴿أَرَاغِبٌ أَنتَ عَنْ آلِهَتِي يَا إِبْرَاهِيمُ لَئِن لَّمْ تَنتَهِ لَأَرْجُمَنَّكَ وَاهْجُرْنِي مَلِيًّا ﴿٤٦﴾﴾ [مريم: ٤٦]، فيقول له إبراهيم: ﴿سَلَامٌ عَلَيْكَ سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّي إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيًّا ﴿٤٧﴾﴾ [مريم: ٤٧]، أفمن يتأدب مع أبيه هذا الأدب في حدة الجدل والمناظرة، بعد التهديد من أبيه يعقل منه أن يبدأ أبيه إلى دينه قبل الجدال بالشتم والسب... الخ).

أقول: هذا الذي قاله الأستاذ متجه لولا ما يعكر عليه من قوله في آخر الآية، وهناك من يعد هذا قرينة لما ذهب إليه من أن (آزر) عم، قاله الألوسي، ثم إنه لا يجدي الأستاذ نفعًا؛ لأنه تصدى للاستدلال وإقامة الحجة على ما ذهب إليه من أن (آزر) أب لإبراهيم عليه السلام، ولا يتم له ذلك إلا إذا رد ما جاء من الوجوه المخالفة له مقتفيًا أثر المحدثين، ومنتهجًا منهجهم فيما يثبتون وما ينفون بتمييز المقبول من المردود.

وإذا لم يتأت هذا.. بقيت الوجوه المختلفة يزاحم بعضها بعضًا، وأدى الاختلاف إلى الاضطراب، فإما أن ترد كلها حيث لا ترجيح، وإما أن يصار إلى الترجيح، فما عليه الجمهور وفيهم جماعة من الصحابة والتابعين من أن (آزر) ليس اسما لأبي إبراهيم عليه السلام، وإنما هو (تارح) هو القول الرجيح وهو في التوراة، صرح به الجمل في «حاشية على الجلالين».

وتأيد بما ذكرنا من قرينة التنزيل، وبقوله تعالى: ﴿ وَتَقَلُّبَكَ فِي ٱلسَّٰجِدِينَ ﴾ [الشعراء: ٢١٩]، يعني: تقلبك في أصلاب الآباء وأرحام الأمهات من آدم إلى نوح وإبراهيم وإلى من بعده، صلوات الله عليهم [١].

قال ابن عباس: (في أصلاب آدم ونوح وإبراهيم حتى خرجت)[٢].

وعن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله: ﴿ وَتَقَلُّبَكَ فِي ٱلسَّٰجِدِينَ ﴾ [الشعراء: ٢١٩]: (من نبي إلى نبي حتى أخرجك نبيا) أي: فمعنى ﴿ فِي ٱلسَّٰجِدِينَ ﴾ [الشعراء: ٢١٩]: في أصلاب الأنبياء والمرسلين من آدم إلى نوح وإلى إبراهيم وإلى من بعده إلى أن ولدته أمه. «روح البيان»[٣] وغيره، واللفظ للسمرقندي[٤].

وأقول:

أولاً: قضية كلام الأستاذ: اشتراط صحة المصطلحة عند المحدثين بالقبول، فكلامه مشعر بأن الصحيح هو المقبول، أما الضعيف أو الشاذ.. فمردود كما يؤدي إليه كلام الأستاذ، وليس الأمر كما زعم، فلا الصحيح المصطلح يستلزم الثبوت في نفس الأمر، ولا الضعيف يقتضي الرد بمجرد أنه ضعيف، وغني عن البيان أن أئمة

---

(١) «السمرقندي» (٢/ ٥٧٠).

(٢) «البحر المحيط» (٧/ ٤٧).

(٣) «روح البيان» (٦/ ٣١٣).

(٤) «السمرقندي» (٢/ ٥٧٠).

الشأن اتفقوا على قبول الضعيف في لا يتعلق بالأحكام.

ثانيًا: قد مر من السيوطي التصريح بأنه روي عن مجاهد بطرق بعضها صحيح: (أن «آزر» ليس أبا إبراهيم)، وبغض النظر عن خصوص الأثر في (آزر) الذي جاء فيه عن مجاهد أنه اسم صنم، يكفينا ما مر عن ابن عباس ومجاهد وغيرهما: (أن آزر ليس أبا إبراهيم).

ثالثا: الأثر وإن كان ضعيفا فله شاهد يعضده، وهو ما أثرته بنفسك من القراءات الشاذة: (أأزرا تتخذ)(١) حيث قلت: آزر أتتخذ.

رابعا: وما حكيت عن الطبري في معرض الاستدلال لرد هذا المقال من قوله: (فإنه قول من الصواب من جهة العربية بعيد).. ممنوع، أما على ما أثرت بنفسك من القراءة؛ وهو قوله: (أأزرا تتخذ).. فظاهر أن (آزر) ليس منصوبا بفعل ذكره بعده، والتقدير: (أتتخذ آزرًا)، أو (أتعبد آزرًا؟! تتخذ أصنابًا آلهة ؟!)(٢)، فهو منصوب بفعل محذوف يدل عليه المذكور، وكذا على تقدير كون (آزر) منصوبا بغير حرف الاستفهام يقدر الناصب له قبل: ومتى أمكن تصحيحه عربية.. فلا وجه لرده، فدعوى أن قوله: (بأنه قول من الصواب من جهة العربية بعيد).. ممنوعة؛ لذلك حكاه فيما نقلته أنت عن «اللسان» مقرًا عليه، وكذلك حكاه غير واحد عن مجاهد

---

(١) وهي قراءة سيدنا ابن عباس رضي الله عنه، قال أبو حيان في «البحر» (٤/ ١٦٤): (وقرأ ابن عباس أيضًا «أأزر تتخذ» بهمزة استفهام وفتح الهمزة بعدها وسكون الزاي ونصب الراء منونة وحذف همزة الاستفهام من ﴿أَتَتَّخِذُ﴾ [الأنعام: ٧٤].

(٢) قال الزمخشري في «الكشاف».

من غير أن يرده عليه من حيث العربية، وكأن الآلوسي شعر بما قد يعتري بعض الناس من الوهم، لذلك نجده في «روح المعاني» جاء بما يزل الأوهام، ويصحح الكلام، فها هو ذا قائل ما نصه: (وجعل قوله سبحانه ﴿أَتَتَّخِذُ﴾ [الأنعام: ٧٤] إلخ تفسيرا وتقديرا بمعنى: أنه قرينة على الحذف، لا بمعنى التفسير المصطلح عليه في باب الاشتغال؛ لأن ما بعد الهمزة لا يعمل فيما قبلها، وما لا يعمل لا يفسر عاملا، كما تقرر عندهم)[1].

وقوله: (أما تأول الأب بالعم.. فإنه خروج باللفظ عن ظاهره وحقيقته إلى معنى يكون به مجازا من غير قرينة ولا دليل على إرادة المجاز، ولو ذهبنا نتأول النصوص الصريحة بمثل هذا.. بطلت دلالة الألفاظ على المعاني، ثم آيات القرآن متكاثرة في جدال إبراهيم لأبيه في الدين ودعائه إياه إلى الهداية وإباء أبيه، من ذلك: قوله تعالى في (سورة التوبة): ﴿وَمَا كَانَ ٱسْتِغْفَارُ إِبْرَٰهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَن مَّوْعِدَةٍ وَعَدَهَآ إِيَّاهُ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُۥٓ أَنَّهُۥ عَدُوٌّ لِّلَّهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ﴾ [التوبة: ١١٤] وانظرا أيضًا سورة مريم «٤١ ـ ٥٠»، والأنبياء «٥١ ـ ٥٢»، والشعراء «٦٩ ـ ٨٦».. إلخ).

أقول: قد أسلفنا القول في ذلك مفصلا عن جلال الدين السيوطي، وقد ذكرنا القرينة من التنزيل قريبا، فليس هذا خروجا باللفظ عن ظاهره من غير قرينة، بل عليه دليل من التنزيل، وجاءت أحاديث تفيد ما ذكرنا، وقد تكفل بتخريجها الحافظ المحدث جلال الدين السيوطي في «مسالك الحنفا»، ومنها: قوله صلى الله تعالى عليه

---

(١) «روح المعاني» (٧/ ١٩٤).

وسلم: «لم أزل أنقل من أصلب الطاهرين إلى أرحام الطاهرات»، وهذا منى صلى الله تعالى عليه وسلم تصريح بأن نسبه صلى الله تعالى عليه وسلم مطهر من عبادة الأصنام.

قال الجمل في «حاشيته على الجلالين»: «قرر في السير: أن جميع نسبه مطهر من عبادة الأصنام».

وقال الآلوسي في «روح المعاني»: (الذي عول عليه الجم الغفير من أهل السنة: أن «آزر» لم يكن والد إبراهيم عليه السلام وادعوا أنه ليس في آباء النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كافر أصلاً، لقوله عليه الصلاة والسلام: «لم أزل أنقل من أصلاب الطاهرين إلى أرحام الطاهرات»، والمشركون نجس، وتخصيص الطهارة بالطهارة من السفاح لا دليل له يعول عليه، والعبرة لعموم اللفظ لا لخصوص السبب.

وقد ألفوا في هذا المطلب الرسائل، واستدلوا له بما استدلوا، والقول بأن ذلك قول الشيعة كما ادعاه الإمام الرازي... ناشيء من قلة التتبع، وأكثر هؤلاء على أن «آزر» اسم لعم إبراهيم عليه السلام، وجاء إطلاق الأب على العم في قوله تعالى: ﴿أَمْ كُنتُمْ شُهَدَآءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ ٱلْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِنۢ بَعْدِى ۖ قَالُوا۟ نَعْبُدُ إِلَـٰهَكَ وَإِلَـٰهَ ءَابَآئِكَ إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَـٰعِيلَ وَإِسْحَـٰقَ﴾ [البقرة: ١٣٣] وفيه إطلاق الأب على الجد أيضًا ـ إلى أن قال ـ: وأيد بعضهم أن أبا إبراهيم عليه السلام الحقيقي لم يكن كافرًا، وإنما الكافر عمه بما أخرجه ابن المنذر في

«تفسيره»)[1].

بهذا حصل الجواب عما قال الأستاذ أحمد محمد شاكر، وقد قدمنا نحو هذا عن جلال الدين السيوطي، لكن لبعد المقام ناسب أن يعاد الكلام،فأتينا به لذلك ولما فيه من تغيير يسير وفائدة زائدة.

قال في «روح البيان» تحت قوله تعالى: ﴿ وَتَقَلُّبَكَ فِي ٱلسَّٰجِدِينَ ٢١٩ ﴾ [الشعراء: ٢١٩]: (هون عليه معاناة مشاق العبادات؛ لإخباره برؤيته له، ولا مشقة لمن يعلم أنه بمرأي من مولاه ومحبوبه، وإن حمل الجبال الرواسي يهون لمن حملها على شعرة من جفن عينه على مشاهدة ربه، ويقال: كنت بمرأي منا حين تقلبك في عالم الأرواح في الساجدين؛ بأن خلقنا روح كل ساجد من روحك، ﴿ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ ﴾ في الأزل مقالتك: «أنا سيد ولد آدم ولا فخر»؛ لأن أرواحهم خلقت من روحك ﴿ العَلِيمُ ﴾ باستحقاقك لهذه الكرامة. أ هـ.

وعن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله: ﴿ وَتَقَلُّبَكَ فِي ٱلسَّٰجِدِينَ ٢١٩ ﴾ [الشعراء: ٢١٩]: «من نبي إلى نبي حتى أخرجك نبيا» أي: فمعنى ﴿ فِي ٱلسَّٰجِدِينَ ﴾: في أصلاب الأنبياء والمرسلين من آدم إلى نوح وإلى إبراهيم وإلى من بعده إلى أن ولدته أمه. وهذا لا ينافي وقوع من ليس نبيا في آبائه؛ فالمراد: وقوع الأنبياء في نسبه.

واستدل الرافضة على أن آباء النبي عليه الصلاة والسلام كانوا مؤمنين؛ أي:

---

(١) «روح المعاني» (٧/ ١٩٤ ـ ١٩٥).

لأن الساجد لا يكون إلا مؤمنًا، فقد عبر عن الإيمان بالسجود، وهو استدلال ظاهري، وقول عليه السلام: لم أزل أنقل من أصلاب الطاهرين إلى أرحام الطاهرات» لا يدل على الإيمان، بل على صحة أنكحة الجاهلية، كما قال عليه الصلاة والسلام في حديث آخر: «حتى أخرجني من بين أبوي لم يلتقيا على سفاح قط»، وقد سبق نبذ من الكلام مما يتعلق بالمرام في أواخر «سورة إبراهيم»، وحق المسلم أن يمسك لسانه عما يخل بشرف نسب نبينا عليه الصلاة والسلام، ويصونه عما يتبادر منه النقصان، خصوصًا إلى وهم العامة.

فإن قلت: كيف نعتقد في حق آباء النبي عليه الصلاة والسلام؟

قلت: هذه المسألة ليست من الاعتقاديات؛ فلا حفظ للقلب منها، وأما حظ اللسان... فقد ذكرنا.

ذكر الحافظ السيوطي رحمه الله[1]: أن الذي تلخص أن أجداده عليه والسلام من «آدم» إلى «مرة بن كعب» مصرح بإيمانهم؛ أي في الأحاديث وأقوال السلف، وبقي بين «مرة» و«عبد المطلب» أربعة أجداد، ولم أظفر فيهم بنقل، و«عبد المطلب» الأشبه: أنه لم تبلغه الدعوة؛ لأنه مات سِنّه عليه الصلاة والسلام ثمان سنين، والأشهر: أنه كان على ملة إبراهيم عليه الصلاة والسلام؛ أي: لم يعبد الأصنام كما سبق في «سورة براءة»[2].

---

(١) في الحاوي للفتاوى» (٢/ ٢١٨).

(٢) في روح« البيان» (٦/ ٣١٣).

أقول: قد جاء بالوجه المذكور من بين الوجوه، وأشعر في البداية برده حيث قال: واستدل الرافضة: ونسبته هذا القول إلى الرافضة في محل المنع وقد نبه عليه الآلوسي في «روح المعاني»، ويمنعه أيضًا ما جاء به في آخر الكلام عن الحافظ السيوطي مستندًا به ومقرا عليه، ولا يخفى ما في كلامه من تدافع حيث أوهم في البداية الرد وأفهم أخيرًا القبول كما لا يخفى.

أما قوله: (وهو استدلال ظاهري).. فلا غرو فيه، والنصوص تحمل على ظواهرها كما هو معلوم؛ فلا وجه للنكير.

قوله: (وقوله عليه الصلاة والسلام: «لم أزل أنقل من أصلاب الطاهرين إلى أرحام الطاهرات» لا يدل على الإيمان.. فهو في محل المنع ومنعه، الدلالة على الإيمان، وحصره الدلالة على صحة أنكحة الجاهلية لا يتم إلا، بتخصيص الطهارة بما ذكر من المعنى، وهو صرف للفظ عن ظاهرالعموم والعبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب، نبه على ذلك الآلوسي، واستدل بالحديث الحافظ السيوطي وغيره، وقد أقر صاحب «روح البيان» نفسه الحافظ السيوطي فيما ذهب إليه كما لا يخفى.

قال العلامة النيسابوري: (وقد احتج بالآية علماء الشيعة على مذهبهم أن آباء النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لا يكونون كفارًا، قالوا: أراد تقلب روحه من ساجد إلى ساجد، كما في الحديث المعتمد عليه عندهم: «لم أزل أنقل من أصلاب الطاهرين إلى أرحام الطاهرات»، وناقشهم أهل السنة في التأويل المذكور، وفي صحة الحديث، والأصوب عندي: ألاّ نشتغل بمنع أمثال هذه الدعوى، ونسرح إلى

بقعة الإمكان على أنه لا يلزم من عدم الدليل عدم المدلول)[١].

أقول: أما نسبته هذا الوجه إلى علماء الشيعة.. فقد مر الجواب عنه، وظهر بما ذكرنا: أن أهل السنة من اعتمد هذا الوجه وقبله، وأورد الحديث المذكور واحتج به، والحديث وإن كان ضعيفا قد يتقوى إذا قال به أهل العلم، كما مر عن «الهاد الكاف في أحكام الضعاف» للإمام أحمد رضا.

وأنت خبير بأن آخر كلامه يشعر بميله إلى القبول لهذا الوجه، حيث يقول: (والأصوب عندي ألا نشتغل بمنع أمثال هذه الدعوى).

قول الأستاذ: (أما قول النسابين.. فإن هذه الأنساب القديمة مختلفة مضطربة، وفيها من الخلاف العجب! وقد روى ابن سعد في «الطبقات» بإسناده عن ابن عباس:أن النبي ﷺ كان إذا انتسب.. لم يجاوز في نسبه معد بن عدنان بن أدد، ثم يمسك ويقول: (كذب النسابون؛ قال الله عز وجل: ﴿وَقُرُونًا بَيْنَ ذَٰلِكَ كَثِيرًا﴾ [الفرقان: ٣٨])[٢].

وذكرابن سعد بعد ذلك أقوالا في النسب إلى إسماعيل ثم قال: «وهذا تالاختلاف، في نسبه يدل على أنه لم يحفظ، وإنما أخذ ذلك من أهل الكتاب، وترجموه لهم، فاختلفوا فيه، ولو صح ذلك.. لكان رسول الله ﷺ أعلم الناس به،

---

(١) «النيسابوري» (ص ٨٢).

(٢) «طبقات ابن سعد» (١/ ٥٦)، «طبقات خليفة» (ص ٢٧)، «تاريخ دمشق» (٣/ ٥١/ ٥٩)، وأخرجه من حديث عمر رضي الله عنه موقوفًا ابن شبه في «أخبار المدينة» (١٣٥٧).

فالأمر عندنا على الانتهاء إلى معد بن عدنان، ثم الإمساك عما وراء ذلك إلى إسماعيل بن إبراهيم» [١].

أقول: هذا صحيح فيما لا يمكن فيه التوفيق أو الترجيح، والسبيل فيه الترجح ألا يعتمد على وجه من الوجوه، وأن يمسك عن التعيين بغيرأما حجّة إذا وجد ترجيح؛ كأن يكون أحد الوجوه ذهب إليه الجمهور، أو أمكنت لتوفيق بين قول وقول، كما أمكن في مسألتنا بحمل (آزر) على العم، وجعل التيرح) أبا حقيقيا لإبراهيم عليه السلام... فالمصير إلى الترجيح والتوفيق لا محالة.

ثم إن قوله عليه الصلاة والسلام: «كذب النسابون» مجمل من حيث إنه لم يبين ما كذبوا فيه؛ فغير جائز أن يؤخذ بهذا على إطلاقه بحيث يتعارض مع ما صحّ عنه ﷺ، وقد صح عنه عليه الصلاة والسلام في أحاديث عدة أوردها السيوطي [٢] قوله المار قريبا: «لم أزل أنقل...» إلخ،و أيضا قوله: «فأنا من خيار إلى خيار».

فلا بد أن يحمل هذا على أقوال للنسابين جاءت تعارض أحاديثه عليه وسلم بحيث لا يمكن توجيهها أصلاً .

أمّا ما لم يعارض خبرا صحيحا.. فلا وجه لرده بمجرد أنه قول النسابين، و ما أوردّته. هنا عن ابن سعد من حديث ابن عباس.. فيعارضه ما روى عن ابن عباس نفسه وقد تقدم، وهو معارض لما روي من قوله عليه الصلاة والسلام عن نفسه

---

(١) «طبقات ابن سعد» (١/ ٥٨).

(٢) « للفتاوى» (مسالك الحنفا) (٢/ ٢١١).

الزكية ما مر قريبًا.

ثم إيرادك لقوله عليه الصلاة والسلام: «كذب النسابون» بعد ما ذكرت أنه عليه الصلاة والسلام كان إذا انتسب لم يجاوز في نسبه معد بن عدنان بن أدد.. إنما يدل على كذبهم فيما وراء معد بن عدنان بن أدد، فمن أين لك أن تستدل على كذبهم في نسب فوق إبراهيم عليه الصلاة والسلام؟! وأنّي يتم لك الاحتجاج لما تدعيه بقول ابن سعد وهو يشير عليك بالإنصات إذ يقول: (فالأمر عندنا على الانتهاء إلى معد بن عدنان، ثم الإمساك عما وراء ذلك إلى إسماعيل)، فلو أنصت.. لكان خيرًا لك.

قوله: (وأما كتب أهل الكتاب.. فإن الله سبحانه وصف هذا القرآن فقال: ﴿وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ﴾ الخ (المائدة: ٤٨).

أقول: نعم: وصف الله سبحانه وتعالى هذا القرآن بأنه مصدق لما بين يديه من الكتاب ومهيمن عليه، فذكر له وصفين، وهذان الوصفان مقترنان متلازمان، فهذا القرآن مصدق لغيره من الكتب الإلهية، ومهيمن ورقيب عليها.

وإذا كان كذلك.. فلا بد أن يصدق بما جاء فيه ما لم يثبت ثبوتا لا مرد له أنه من تحريفات المحرفين، وقد سمعت فيما مضى أنه في (التوراة) سمي أبو إبراهيم (تارح) وهذا لا يخالف القرآن؛ لما مر من التأويل الذي اقتضاه ضرورة المغايرة بين من استغفر له إبراهيم عليه السلام أيام حياته قبل مهاجره إلى الشام وتبرأ منه فلم

يستغفر له بعد موته على الكفر، وبين من استغفر له بعد مهاجره إلى الشام، كما حكى كل هذا القرآن نفسه.

ما جئت به عن الطبري من قوله: (أولى القولين بالصواب عندي: قول من قال: هو اسم أبيه؛ لأن الله تعالى أخبر أنه أبوه، وهو القول المحفوظ من قول أهل العلم دون القول الآخر الذي زعم قائله أنه نعت) [١]...فالجواب الجواب، والدليل الدليل، ومضت قرينة التنزيل.

ثم إن الطبري نفي القول بأنه نعت، كما هو صريح المفاد من كلامه، ولم يأب القول الذي زعم قائله بأن (آزر) عم إبراهيم عليه الصلاة والسلام أن يكون محفوظًا، بل أشعر بمفهوم الحصر أن هذا القول أيضًا محفوظ،فحصره الصواب فيما زعم ترجيح من غير بيان لمرجحه، ولا دفع لما يعارضه من قول، آخر، ويبدو أنه غير جازم بهذا الذي ذكر، بل هو شاك، كما يظهر من قوله: (وأولى القولين بالصواب عندي)، ثم إتيانه هنا بأفعل التفضيل يشعر بأنه غير حاصل الصواب، وإنما قال: (أولى القولين)، أي: أليق وأجدر بالصواب، وأفعل التفضيل ينبئ عن المشاركة في الوصف كما هوظاهر فلا حجة فيه لما تدعيه.

أما ردك القراءات التي ذكرها غير واحد من المفسرين مع أنها لا تنافي الذي تصدّيت لتعيينه .... فابتداع لم تسبق إليه، وجراءة لم تعهد إلا منك، وادعاؤك بأن ما يخالفها من التأويل والتفسير باطل؛ إذ تقول: (فما خالفها من التأويل

(١) «تفسير الطبري» (٥/ ٣٠٤).

والتفسيرباطل).. فمنابذة لما مضوا عليه من الاحتجاج بالقراءات الشاذة والوجوه المحتملة، وذهاب عن مفهوم المخالفة، فكل ما جاء مغايرا لما تعين في زعمك فهو مخالف مردود وإن كان لا ينافيه كما هو الشأن ههنا، ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

ثم لا يذهبن عنك أن الصحيح عند المحدثين قصارى ما يفيده هو صحة الإسناد وغلبة الظن بثبوت المتن، والصحيح في الفقه غير الصحيح في الحديث، والاحتجاج يستدعي عدم تعذر حمل اللفظ على حقيقته، ودفع ما يعارضه من الأدلة، وما إلى ذلك من أمور يحتاجها المجتهد، فكم من صحيح غير محتج به، وما دونه قد يحتج له لما يصح عند المجتهد مما يصحح له العدول إلى غيره من النقول، وجملة القول: أن الصحة عند الفقيه غيرها عند المحدثين، كما أفاده بما لا مزيد عليه شيخ مشايخنا شيخ الإسلام والمسلمين الإمام الجد الهمام أحمد رضا في رسالته «الفضل الموهبي في معنى إذا صح الحديث فهو مذهبي»، تغمده برحمته الملك المنعام.

والصريح باعتبار الحقيقة قد يزاحمه الصريح بالعرف والاستعمال، وهذا هو الشأن ههنا؛ فالأب صريح في الوالد باعتبار الحقيقة، اعترضه صريح العرف والاستعمال في معنى العم، وقد مر عن السيوطي أنه قال: (العرب تطلق لفظ الأب على العم إطلاقًا شائعا وإن كان مجازًا).

بهذا القدر حصل الجواب عن قولك ـ بعد إيرادك الحديث عن البخاري عن النبي ﷺ قال: «ألم أقل لك: لا تعصني؟» فيقول أبوه: فاليوم لا أعصيك.. إلى آخر الحديث ـ: «فهذا النص يدل على أنه اسمه العلم، وهو لا يحتمل التأويل ولا

التحريف».

ودعوا: أنه لا يحتمل التأويل ولا التحريف... ممنوعة.

وقولك: (ولا التحريف) ظاهره إذا حملنا العطف على التفسير: أن التأويل والتحريف عندك شيء واحد، وهذا منك طعن لا في آحاد القائلين في هذا الزمان بأن (آزر) عم إبراهيم عليه الصلاة والسلام، بل سُبّة بلغت العلماء النابهين من المتقدمين والمتأخرين، بل وتعدت إلى جمع من الصحابة والتابعين، والله المستعان، وقد انطوى هذا المقال على العجب العجاب؛فينبغي في أن نكشف عنه الحجاب، مقالك هذا ينبئ عن تقسيم في النصوص، فهل من نص يحتمل التحريف؟!

قاله بفمه وأمر برقمه الفقير

محمد أختر رضا القادري الأزهري

غفر له ولوالديه

(٢٧) رجب المرجب سنة (١٤٢٦ هـ).

* * *

أهم المصادر و المراجع

١) الإحكام: ابن حزم الظاهري

٢) نيل الأوطار: الشوكاني، بيت الأفكار الدولية

٣) أفضل القرى لقراء أم القرى: ابن حجر الهيتمي المكي، دار المنهاج، جدة

٤) التقرير والتحبير: ابن أمير الحاج الحلبي، دار الكتب العلمية، بيروت

٥) الخصائص الكبرى: جلال الدين السيوطي، بركات رضا فور بندر، غجرات

٦) شرح الشفاء، بركات رضا فور بندر، غجرات

٧) شرح صحيح مسلم: النووي، رضا أكاديمي، ممبائي

٨) الشفاء بتعريف حقوق المصطفى: القاضي عياض، تحقيق و تقديم: طه عبد الرؤوف سعد، بركات رضا فور بندر، غجرات

٩) لسان الميزان تحت ترجمة جعفر بن عبد الواحد الهاشمي: ابن حجر العسقلاني، دار الفكر بيروت

١٠) مجلة الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة

١١) مرقاة المفاتيح باب مناقب الصحابة الفصل الثالث:ملا علي القاري، تعليق: صدق محمد جميل العطار، دار الفكر بيروت

١٢) مقدمة ابن الصلاح: ابن الصلاح، المكتبة العصرية- بيروت-

١٣) ميزان الاعتدال تحت ترجمة جعفر بن عبد الواحد الهاشمي:أبو عبد الله محمد الذهبي، دار المعارف بيروت

١٤) نسيم الرياض: شهاب الدين الخفاجي، بركات رضا فور بندر، غجرات

١٥) الهاد الكاف في حكم الضعاف: للإمام أحمد رضا خان القادرى، تعريب وتعليق: أختر رضاخان القادرى الأزهرى-، دار الحاوي، بيروت، لبنان.

١٥) المدخل إلى السنن الكبرى للبيهقي

١٦) مسند عبد بن حميد مكتبة السنة – القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٠٨ – ١٩٨٨ تحقيق: صبحي البدري السامرائي ، محمود محمد خليل الصعيدي

١٦) الكامل في ضعفاء الرجال، دار الفكر – بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٩ – ١٩٨٨ ،تحقيق: يحيى مختار غزاوي – الكفاية في علم الرواية، المكتبة العلمية – المدينة المنورة

١٧) الأمالي المطلقة – لابن حجر العسقلاني، المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة

الأولى، ١٤١٦ – ١٩٩٥ - تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي

١٨) كتاب الاعتقاد،دار الآفاق الجديدة – بيروت - الطبعة الأولى، ١٤٠١ - تحقيق: أحمد عصام الكاتب

١٩) صحيح مسلم، دار الجيل بيروت، دار الأفاق الجديدة ـ بيروت

٢٠) إحياء علوم الدين، دار االمعرفة – بيروت

٢١) مشكاة المصابيح، المكتب الإسلامي – بيروت، الطبعة: الثالثة – ١٤٠٥ –

٢٢) سنن أبو داؤد، دار الفكر ١٩٨٥

٢٣) سنن الترمذي، دار إحياء التراث العربي - بيروت

٢٥) الدارمي، دار الكتاب العربي – بيروت - الطبعة الأولى، ١٤٠٧

٢٥) مسند أبي داود الطيالسي، دار المعرفة – بيروت

٢٦) مسند أحمد بن حنبل، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الثانية ١٤٢٠هـ، ١٩٩٩م

٢٧) سنن ابن ماجه، دار الفكر – بيروت - مؤسسة الرسالة - بيروت

٢٨) صحيح ابن حبان، الطبعة الثانية، ١٤١٤ – ١٩٩٣

٢٩) مستدرك الحاكم،دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١١ – ١٩٩٠

٣٠) صحيح البخاري،دار ابن كثير، اليمامة – بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٧ - ١٩٨٧

٣١) تدريب الراوي للسيوطي، دار الكتب الحديثة، الطبعة الثانية، ١٣٨٥هـ/

١٩٦٦م

٣٢) الشفا بتعريف حقوق المصطفى، دار الفكر، بيروت

٣٣) الحاوي للفتاوي للسيوطي، دار الكتب العلمية، بيروت

٣٤) قصص الأنبياء للإسماعيل بن كثير، دار الكتب الحديثة ١٤ شارع الجمهورية بعابدين، الطبعة الاولى ١٣٨٨ ه - ١٩٦٨ م

٣٥) التفسير الكبير= البحر المحيط، للإمام محمد بن يوسف علي الأندلسي المعروف بأبي حيان ، بدون تحقيق ، طبعة مصورى لدى دار إحياء تراث العربي، لبنان.

٣٥) فتح الباري للابن حجر العسقلاني ، بترقيم محمد فؤاد عبد الباقي ، لدى دار، طبعة مكتبة الغزالي ، سورية.

٣٦) تفسير الطبري = جامع البيان في تأويل القرآن ، دار ابن حزم ودار الأعلام ، لبنان و الأردن.

٣٧) الميزان الكبرى للشعراني ، بدون تحقيق ، دار الفكر لبنان.

٣٨) التقريب والتيسير لمعرفة سنن البشير النذير في أصول الحديث ، المؤلف: ابن شرف النووي ، تحقيق عبدالله عمرالبارودي ، دار البارودي ، لبنان.

٣٩) الكشاف للمحمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله ، تحقيق عبد الرزاق المهدي ، دار إحياء تراث العربي ، لبنان.

(٤٠) الطبقات الكبرى للإمام محمد بن سعد بن منيع البصري (تـ٢٣٠) ، تقديم الدكتور إحسان عباس ، دار صار ، بيروت

(٤١) تاريخ دمشق للإمام الحافظ علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر (٥٧١) ، تحقيق محب الدين عمر بن غرامة العمري ، دار الفكر ، بيروت

(٤٢) مسالك الحنفاء للإمام السيوطي ، طبعة: بركات رضا فور بندر، غجرات ، الهند

الفهرس

مسلسل	محتويات	الصفحة

مسلسل	محتويات	الصفحة

مسلسل	محتويات	الصفحة
٢٧)	الأحاديث تعارضت في مولد النبي مختونا استدلال المؤلف منه ما يوافق الموضوع	
٢٨)	الحديث الصحيح بالكشف	
٢٩)	**رسالة في تحقيق أن أبا سيدنا إبراهيم عليه الصلاة والسلام (تارح) لا (آزر)**	
٣٠)	مقدمة الرسالة بعرض نص الشيخ أحمد شاكر بأن آزر والد سيدنا إبراهيم عليه السلام........................	
٣١)	الرد على مقالة الشيخ أحمد شاكر وأدلة ذلك	
٣٢)	تأييد الدليل بمناقشة وأسئلة مهمة: متى وقع استغفار إبراهيم لأبيه، ومتى تبين أنه عدو الله: أقبل هجرة إبراهيم لمكة أم بعدها؟ ولمن دعا إبراهيم في قوله:(رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ)؟	
٣٣)	هلاك عمه في حياته، والاستغفار وقع لوالده حقيقه، ومعرفة ترتيب وقوع الأحداث	
٣٤)	تأييد الاستدلال من كلام الإمام السيوطي بكلام الإمام ابن كثير رحمهما الله تعالى	
٣٥)	ما يستفاد من تصريحات الإمامين رحمها الله تعالى مما يؤيد الموضوع	
٣٦)	الرد على قول أستاذ أحمد شاكر بأن ما نُسب للإمام مجاهد بأن آزر اسم صنم غير صحيح، بل هو صحيح وأدلة	

مسلسل	محتويات	الصفحة

تم الفهرس وبتمامه تم الكتاب

والحمد الله والصلاة والسلام على رسول الله ﷺ